بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمـة :

يُعد الإعجاز العلمي في القرآن طريقاً مهماً وفاعلاً في التأثير في الفرد والمجتمع، ويتخذ هذا التأثير محاور متعددة ومهمة ، تحدد عن طريقها الوجهة أو المنحى الذي سيسير عليه ذلك الفرد في تعاملاته وسلوكياته وطريقة ادائه لواجباتهِ سواء المتعلقة بخالقه ، أو مع أفراد المجتمع الذي يعيش معهم .

وعندما نبحث في أدبيات الفكر الإسلامي نجد أن أول مصادره واساسهُ القرآن الكريم ، وأن الموضوع الذي نبحث فيه في ضوء الفكر الإسلامي هو تأثيرات الإعجاز العلمي في القرآن ، فكان لا بدَّ لنا أن نبين تلك التأثيرات في إطار الفكر الإسلامي لبيان أهمية الموضوع بالنسبة للفرد والمجتمع .

وما يميز ما سيتم تناوله في هذا البحث هو موضوعه ، فلا شك أن أهمية الموضوع تنبع من محتواه ، ومن هنا كانت الميزة ، فإننا لن نتناول في هذا البحث موضوع الإعجاز العلمي في القرآن بمعناهُ المتداول والمتعارف عليه عند علمائنا ، ولكننا سنتناول تأثيراته ونتائجه وتطبيقاته العملية في المجتمع في إطار الفكر الإسلامي وهذا هو المهم ، فليس حرياً بنا أن نعرض موضوع الإعجاز العلمي في القرآن عرضاً مجرداً ، دون التعريج على فائدتهِ المتوخاة منه وهذا ما دفعنا إلى تناول الموضوع وفق رؤية محددة تؤسس مستقبلاً لمنهجية في عرض مادة الإعجاز العلمي في القرآن تعمل لتفعيل أساليب تربوية إيمانية وفكرية وسلوكية ، تساعدنا في تهذيب المجتمع وتقويم أفعاله وتصحيح مسارات قيمه .

أهمية الموضـوع :

تتضح أهمية الموضوع من خلال ما يأتي :-

١. بيان أهمية التأثيرات الفكرية والمعرفية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٢. الإستعمالات التربوية والدعوية الحديثة للإعجاز القرآني في ضوء الفكر الإسلامي ، لاسيما المتعلقة بمحاججة الملحدين الذين لا يؤمنون بالله سبحانه وكتابه ، إذ تعتمد مناقشتهم ومحاججتهم على الإساليب المنطقية العقلية .

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

٣. بيان أن القرآن الكريم لم يحجر على العقل ، بل فتح افاقاً كبيرة للتفكير ، واطلق ضياء العقول ، وفق طريق الهداية وارشدها الى الحدّ الذي يجب أن تصل إليه من المعرفة .

أهداف البحث :

١. العمل على زيادة الوازع الإيماني لدى الفرد عن طريق البحث عن الحقائق الكونية التي إكتشفها العلم الحديث ، وذكرها القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠عام .
٢. العمل على تفعيل التأثير التربوي والسلوكي للإعجاز العلمي في القرآن في الفرد ، وإنعكاس ذلك إيجابياً على المجتمع .
٣. بيان أن للإعجاز العلمي في القرآن دوراً مهماً وكبيراً في تربية المجتمع إيمانياً ، وفكرياً وسلوكياً في ضوء الفكر الإسلامي ، وأنه في حال أحسن بيانه وعرضه ، فاننا سنحصل على آثار وانعكاسات إيجابية في المجتمع .

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في طرح التساؤلات الآتية :

١. هل إستطاع موضوع الإعجاز القرآني من تفعيل تأثيراته وفق محاور متعددة ، وهي الإيمانية والفكرية والتربوية ، في ضوء الفكر الإسلامي ؟
٢. هل نستطيع إستحداث أساليب تربوية ودعوية ، لغير المؤمنين بالله سبحانه وتعالى، تمكننا من التأثير عليهم ومحاججتهم وفق أساليب منطقية وعقلية تعتمد أساساً على الإعجاز العلمي في ضوء الفكر الإسلامي ؟

فرضية الدراسة :

تُعد فرضية الدراسة تشخيصاً مبدئياً لمشكلة البحث عن طريق المعرفة المسبقة التي يمتلكها الباحث وتتمثل فرضية الدراسة بما يأتي :

١. نستطيع عن طريق الإعجاز القرآني التأثير في الفرد إيمانياً وفكرياً وتربوياً وسلوكياً.
٢. إن للإعجاز العلمي في القرآن دور مهم في إيمان الذين لا يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى ، إذا ما أحسن عرضه وفق طريقة تربوية ومنطقية في إطار الفكر الإسلامي.

مضمون البحث :

ويتضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

- المبحث الأول:التأثيرات الفكرية والمعرفية(العقلية) للإعجاز العلمي في القرآن:

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

ويشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول: طلب العلم وحتمية المعرفة في ا لفكر الإسلامي
- المطلب الثاني: تأثير الإعجاز القرآني الفكري والمعرفي على العقل الإنساني

- المبحث الثاني: التأثيرات الإيمانية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم(زيادة الدافع الإيماني من خلال البحث عن الحقائق الكونية ) :

ويشتمل على مطلبين :

- المطلب الاول: حادثة إنشقاق القمر
- المطلب الثاني: التأثيرات الإيمانية للإعجاز القرآني في علماء الغرب

- المبحث الثالث : التأثيرات التربوية والسلوكية ( الدعوية ) للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

و يشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول: أهمية الإعجاز العلمي كسبيل من سبل الدعوة
- المطلب الثاني: الآثار التربوية للإعجاز العلمي في الكشوفات الحديثة

ثم الخاتمة وتتضمن نتائج وتوصيات .المبحث الأول :

التأثيرات الفكرية والمعرفية (العقلية) للإعجاز العلمي في القرآن :

ويشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول: طلب العلم وحتمية المعرفة في الفكر الإسلامي .
- المطلب الثاني: تأثير الإعجاز القرآني الفكري والمعرفي على العقل الإنساني .

المبحث الأول :

التأثيرات الفكرية والمعرفية (العقلية) للإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

تُعد دراسة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم طريق للإستزادة من العلوم والمعارف ودعوة للعلم والتعلم ، وإنَّ تناول الآيات القرآنية المعجزة والتدبر في مضمونها وما تكشفه من أسرار علمية لم يدركها الإنسان إلّا بشقِّ الأنفس وبعد قرون من نزولها في القرآن الكريم ، فذلك يقود المسلم وغير المسلم للتفكر والتأمل والتدبر في خلق الكون ، ويحرر العقل ، ويفتح المدارك ؛ حين يربط بين المعرفة العلمية والإيمان ، ويفصل بين الحقائق العلمية والأوهام ، حتى يزيد إيمان المسلم ويستقيم تفكيره ، وتصح نظرته إلى الكون

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

والحياة فتصبح نظرته شمولية وعميقة من خلال وصوله إلى المعرفة الحقّة ، والعلم الصحيح والبرهان القوي ، والحجة الساطعة .

وليس هناك أدل على أن الإسلام دين علم ويُعرف ذلك من أن أول آية من آيات كتابه العزيز نزلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يتعبد في غار حراء تأمر بالقراءة ، فيقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [١]، وقد جاءت كلمة (العلم) ومشتقاتها في كتاب الله تعالى قرابة خمسٍ وثلاثين وثمانمائة مرة [٢] ، وهذا يدل على مدى إهتمام القرآن بالعلم ، وقد أقسم الله تعالى بالقلم ، هذه الأداة الصغيرة في حجمها، الكبيرة في اثرها ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾[٣]، فالإسلام دين علمي يقدس العقل ويعتمد عليه ، والتفكير والنظر والتأمل ميزة من الله تعالى ميز بها الإنسان عن الحيوان .

فقد زود الله تعالى الإنسان بالعقل والحواس للتأمل في ظواهر وآيات الكون وفي خلق الله ، لمعرفة قدرته تعالى وعظمته وبديع صنعه ، والإسلام يدعو المسلمين للعلم والتعلم وزيادة المعرفة ، وأن الله تعالى قد شرَّفَ العلم بأن نسبه الى ذاته جلَّ وعلا ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾[٤]، وأن الله سبحانه وتعالى كرَّم العلماء تكريماً يتميزون به عن غيرهم ، وجعلهم من الشهداء على وحدانيتهِ ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٥]، وقد خصهم الله بالدرجات العلى في الجنة ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ ﴾ [٦].

ويلاحظ في إطار الفكر الإسلامي أن القرآن الكريم ربط قواعد المنهاج العقلي في الإستنباط والإستدلال الفطري السليم بقواعد الإيمان والهداية وفي التفكير المنطقي ، كما وقد فرق الله سبحانه وتعالى في التسوية بين العالم والجاهل ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ ﴾[٧] ، وبين سبحانه وتعالى خشية العلماء لجلاله وعظمته ، لأنهم أسبق الناس إلى معرفتهِ وإدراك قدرتهِ ،

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[٨] ، وفي مقابل ذلك فقد ذم الله الذين لا يعلمون ، حيث قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[٩] ، إن القرآن الكريم هو منهاج حياة للدنيا والآخرة ، فقد دعانا للتدبر والتفكر بعلوم الدنيا كما هدانا إلى شؤون الدين، وأمرنا بالنظر والتأمل بخلق الله تعالى وزيادة المعرفة من خلال إعجازه القرآني، فطالبنا القرآن الكريم وبشكل صريح أن نسير في الأرض ونبحث عن تاريخ الانسان وجغرافيته كما في قولة تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[١٠] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[١١].

ولو أن الله سبحانه وتعالى قدَّر للبشر أن ينتهي علمهم بما جاءت به الرسالات من معارف وتوجيهات ، لما جاءت كل هذه الدعوات المستمرة في القرآن الكريم بطلب العلم والإستزادة منه ، فقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين وبشكل صريح على طلب المزيد من العلم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[١٢]، وبهذا قامت حضارة الإسلام كلها: الروحية والتشريعية والعقلية والمادية[١٣]، إذ كان العلم أساساً مهماً ورافداً حضارياً للفرد المسلم لينتفع بتلك العلوم ، لكن هناك مسألة تثار ضمن أدبيات الفكر الإسلامي وهي :-

أي نوع من العلم دعا إليه؟ علوم الدنيا أم علوم الدين؟ لقد دعا الإسلام إلى علوم الدنيا دعوته إلى علوم الدين[١٤] ، والجواب عن ذلك واضح، وهو أن كل علم يدفع الجهل ويورث المعرفة هو من العلم المطلوب شرعاً ، فلم يفرق في الفكر الإسلامي بين علوم الدين والدنيا ما ما دامت تعود بالنفع على الفرد .

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه أشار وهدى إلى نشأة علوم حديثة لم يعرفها السابقون، فقد حثهم على دراسة الكون ، والتأمل في ظواهره ، والتأمل والتفكر في كل ما موجود حولهم من حيوان ونبات وفي أنفسهم وفي الظواهر الطبيعية التي يشهدونها من تكوّن السحاب والرياح والامطار والرعد والبرق وتعاقب الليل والنهار وحركة الشمس والقمر، ولفت الله تعالى انظارهم اليها بآياتٍ معجزات ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾[١٥] .

لكن القرآن الكريم لم يجعل العلوم الكونية موضوعه لأنها خاضعة لقوانين جادة في هذا الكون ، ولأن العامة لا يفهمونها وأمرُها هيّن بسيط بالنسبة إلى ما يقصده القرآن من إنقاذ الإنسان وهداية الثقلين إلى سعادة الدنيا والآخرة، فالقرآن كتاب هداية وليس كتاب رياضيات أو طب أو فلك ، وعندما يذكر شيئاً من الكونيات فذلك في سياق الإشارة الى قدرة الله تعالى ولهداية الإنسان إلى الحمد ودلالة الخلق على الخالق[١٦]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾[١٧] .

فاليوم نحن في زمن النهضة والتقدم العلمي ، والعلم بتطور مستمر ومذهل ، لتوفر أجهزة الكمبيوتر ، والقنوات الفضائية والأنترنت ، وغيرها من الوسائل الحديثة التي أسهمت في تقريب العالم من بعضه ؛ فينبغي على الدعاة والمربين والمعلمين أن لا يقتصروا فقط على أحكام الصلاة والصيام وبعض المسائل الاخرى في التفسير والفقه (على أهميتها)، ولا يعلم بما يدور حوله ، من الإعجاز العلمي وتأثيراته على الفرد والمجتمع والذي هو من ضمن الشريعة نفسها .

وكما اسلفنا سابقاً أن لا فرق بين علوم الدين والدنيا من جهة تعلمها في الفكر الإسلامي، لذلك فقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على تعلم العلوم الطبيعية وعلم النفس وعلم التاريخ والجغرافيا والإجتماع وعلم الحيوان والنبات والفلك وغيرها ، بالإضافة إلى العلوم الدينية ليكونوا أعلم بعظمة الله وقدرتهِ المتجلية في خلقه ، ولما لهذه العلوم من منافع مادية ناتجة عن إستخدام حقائق العلم في شؤون الحياة ، فمثلا في قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

﴿ ٢٨ ﴾[١٨]، هذه الآية الكريمة مثلاً لا يعرف سبب نزول الماء من السماء الا بعلم الطبيعة، ولا يعرف تركيبه وخواصه الا بعلم الكيمياء ، ولا يُعرف الإنبات والإثمار إلا بعلم النبات ، ولا يعرف ما الجبال ولا طرائقها البيض والحمر والسود إلا بعلم طبقات الأرض ، ولا يُعرف إختلاف أجناس البشر والدواب والأنعام إلا بعلمي أصل الشعوب والحيوان [١٩] .

ولا شك أن القرآن الكريم لم يذكر هذه الظواهر الكونية على انها مقصودة لذاتها ، ولكن على انها مرتبطة بقدرة مدبرة وقوة مسيرة لهذا الكون فهي دعوة عملية للإيمان بالله من منطلق أن كل ما نشاهده في هذا الكون خاضع للنظام الدقيق وللعناية الفائقة ، ولرحمة الله بعباده ، وفي كل شيء له آية تدل على أنه الخالق الواحد المدبر القهار[٢٠].

وهذه الأمور عندما نجدها في القرآن الكريم ، وقد أثبتها العلم الحديث بحقائق علمية، تثير لدى الفرد المشاعر الفكرية وتحرك مكامنه المعرفية ، وتدفعه الى مزيد من المعرفة ومزيد من التفكر .

إن المادة العلمية الهائلة الموجودة في القرآن الكريم ( كنز في العلوم والمعارف ) ، فقد جاء القرآن الكريم بثروة علمية كبيرة ، وإن هذا الكتاب المبارك مع أنه في الأساس كتابٌ في العقائد والأحكام الشرعية والهداية والإرشاد ، وأنه أحدث تغييراً جذرياً في المجتمع ، ونقله من الشرك إلى التوحيد ومن الضلال إلى الهداية والإرشاد ، ومن الفساد والإفساد والإنحراف في جميع مجالات الحياة إلى الإصلاح والإستقامة فيها ، إلا أنه ذكر كثيراً من الإشارات والحقائق العلمية في جميع تخصصاتها الطبيعية ، بلغت أكثر من (١٢٠٠) آية، أي نحو (٢٠%) من مجموع عدد آيات القرآن الكريم ، وإننا في هذا العصر نستطيع بوساطة هذا الكم الكبير من الإشارات العلمية والطبية في القرآن والسنة والتي بدأ العلم التجريبي يظهرها لنا ، ويخدمنا في فهم معانيها ، والذي لم يكن ذلك متوافراً في السابق ؛ لعدم توافر هذه الوسائل العلمية والتقنية ، ولم يكن السابقون بمقدورهم استيعاب معانيها لعدم توافر هذه الوسائل لديهم فإننا نستطيع وبعون الله تعالى تحقيق السبق العلمي في بعض المجالات العلمية إذا توافرت الأدوات لإثباتها ، وذلك لأن القرآن الكريم يبين لنا دائماً الحقائق المطلقة والنهائية في الكون والحياة ؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾[٢١]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ

بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾[٢٢]، أي جعله يتضمن كل العلم[٢٣].

يقول مصطفى صادق الرافعي[٢٤]: " غير أننا نوثق الكلمة في أن القرآن الكريم كان سبب العلوم الإسلامية ومرجعها كلها، بأنه ما من علمٍ إلا وقد نظر أهله في القرآن، وأخذوا منه مادة علمهم أو مادة الحياة له، وقد كانت سطوة الناس في الأجيال الأولى من العامة واشباه العامة شديدة على أهل العلوم النظرية ، إلا ان يجعلوا بينها وبين القرآن نسباً من التأويل والإستشهاد والنظر ، أو يبتغوا بها مقصداً من مقاصده ، أو يُريغوا [٢٥] معنى من معاني التفقه

في الدين والنظر في آثار الله ، إلى مايشبه ذلك مما يكون في نفسه صلةً طبيعيةً بين أهل العقول والبحث واهل القلوب والتسليم " [٢٦] .

ومن أجل بيان هذه الحقائق بصورة جلية وواضحة سيتم تقسيم هذا المبحث على مطلبين وكما يأتي :-

المطلب الأول : طلب العلم وحتمية المعرفة في الفكر الإسلامي :

إنَّ للمعرفة أهميتها البالغة في الاسلام، إذ جعلها هدفاً من أهداف الإنسان المسلم، ووضع سبلاً وطرائق للوصول إلى هذه المعرفة، منها ما يعتمد على الوحي فقط، ومنها ما يعتمد على المنهج التجريبي القائم على الحواس من سمع وبصر وعقل، يتفرع منه الإستقراء والقياس، وما يعتمد على العقل مما يعرف بالمنهج العقلي، وهذا التنوع في سبل المعرفة من باب التيسير والتسهيل على الأمة لإدراك المعرفة وذلك لإختلاف المدارك والقدرات ولتفاوت الجهود والطاقات .

وإن العلم الذي يدعو اليه الفكر الاسلامي وحث عليه القرآن والسنة، هو كل معرفة مستندة إلى استدلال، ولهذا لا يعد علماء المسلمين التقليد علماً، لأنه إتباع لقول الغير بلا حجة، وقد وضع القرآن الكريم والسنة النبوية المعالم الأساسية للعقلية العلمية ونستطيع أن نوجزها في النقاط التالية:

١. ألاّ تقبل دعوى بغير دليل مهما يكن قائلها والدليل هو البرهان النظري في العقليات، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٢٧]، والمشاهدة أو التجربة في الحسيات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟

خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[٢٨] وصحة الرواية وتوثيقها في النقليات[٢٩] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ ﴾[٣٠] .

٢. رفض الظن في كل موضع يطلب فيه اليقين الجازم، والعلم الواثق، فإن كبرى المصائب أن يُجعل يقيناً ما ليس بيقين، وأن ينزل الظن منزلة اليقين، فيكون سبب في تضليل الناس وإفساد معتقداتهم، يقول تعالى﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[٣١]، وقال تعالى:﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[٣٢] ، فهذا التفريق العلمي بين ماهو حقّ وما هو ظنّ مما يأمر به القرآن[٣٣]، ولذلك رد القرآن الكريم مزاعم المشركين عن الهتهتم بقوله تعالى:﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾[٣٤].

٣. رفض العواطف والأهواء والإعتبارات الشخصية وطلب الحياد والموضوعية، ويكون التعامل مع طبائع الأشياء وقوانين الوجود، قال الله تعالى منكراً على المشركين: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾[٣٥]، وقوله تعالى:﴿ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٣٦] .

٤. الثورة على الجمود والتقليد والتبعية الفكرية للآخرين، سوآء أكانوا من الآباء والأجداد، أم من السادة والكبراء أم من العامة والجماهير، وفي كتاب الله تعالى إنكار شديد على الذين يقولون:﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ فيرد القرآن الكريم عليهم:﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[٣٧] .

٥. الاهتمام بالنظر والتفكير والتامل قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾[٣٨] [٣٩] .

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

وبهذا ندرك أن القرآن الكريم قد أسس لمنهاجٍ يضمن بناء شخصيةٍ علميةٍ لا تقبل بالظن ولا تخدع بالأوهامِ، ولا تعتمد رأياً بغير حجة أو برهان، ولا تتقيد بالتقليد الأعمى للآباء، ولا تتقوقع على ما هي عليه دون أن يمتد نظرها للأفضل في الدنيا والآخرة، وفي كل هذا إطلاق العنان للعقل أن يفكر وأن يحطم الأغلال من حوله، وينطلق مبدعاً ومجدداً وساعياً لحضارة إسلامية علمية متقدمة .

إن القرآن الكريم كنز للعلوم والمعرفة، ومَعين لا ينضب، يهدي العلماء كلاً حسب اختصاصه الدقيق إلى أبحاث جديدة ، وفي حالة توظيف إشاراته العلمية بصورة صحيحة – إذا أحسن فهمها ودراستها بدقة – فإنه يحقق خدمة للمعرفة والتقدم العلمي ، في الحاضر والمستقبل، وصولاً إلى خير البشرية وسعادتها، وتحقيقاً لمبدأ الإستخلاف (التسخير) لها في الأرض، كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً ﴾[٤٠].

فالقرآن الكريم ، كما أنه يهدي للعقيدة الصحيحة وإلى الشرائع القويمة والشعائر الخالصة والأخلاق الفاضلة ، فهو يهدي للعلوم الإنسانية والكونية في جميع مجالاتها ، ويعطينا الخطوط العريضة والإشارات في أساس هذه العلوم ، قال تعالى:﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[٤١]، وقال عبدالله بن مسعود: " من أراد العلم فليثوّر القرآن فإنّ فيه علم الأولين والآخرين"[٤٢] .

ويقول الإمام السيوطي [٤٣] : " إن كتاب الله العزيز قد إشتمل على كل شيء ، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن وما يدل عليها "[٤٤].

ويقول الإمام الزركشي [٤٥] : " من كان حظه في العلوم أوفر ، كان نصيبه من علم القرآن أكثر" [٤٦]. ويقول بديع الزمان سعيد النورسي[٤٧] رحمه الله في تفسيره ( إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز) في تفسير قوله تعالى : { وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [٤٨] ، إن (كِتَابٍ مُبِينٍ) هو القرآن الكريم ... نعم ، إن في القرآن كل شيء ولكن لا يستطيع كل واحد أن يرى فيه كل شيء ، لأن صور الأشياء تبدو في درجات متفاوتة في القرآن الكريم ؛ فأحياناً توجد بذور الشيء أو نواة ، وأحياناً مجمل الشيء أو خلاصته، وأحياناً دساتيره ، وأحياناً عليه علامات ، ويرد كل من هذه الدرجات إما صراحة

أو إشارة أو رمزاً أو إبهاماً أو تنبيهاً ، فيعبّر القرآن الكريم عن أغراضه ضمن أساليب بلاغتهِ ، وحسب الحاجة ، وبمقتضى المقام والمناسبة " [٤٩].

إن الناظر في كتب السلف والمفسرين رحمهم الله ، يجد أن آيات العلوم الطبية والكونية نالت نصيباً يسيراً من عنايتهم ، بالقياس إلى آيات الأحكام الفقهية ، وهم معذورون في ذلك ؛ لعدم توافر الوسائل والتقنيات العلمية الحديثة لديهم الموجودة في هذا العصر ، والتي اصبح من الممكن حالياً الإفادة منها وصولاً إلى الهدف المذكور [٥٠].

إن توظيف الإشارات العلمية و الطبية الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ونقلها من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي العملي (من الإعجاز إلى الإنجاز ومن التوصيف إلى التوظيف) أمر مهم ، وكذلك الإفادة من معطيات العلم والطب الحديثين والتكنلوجيا المتطورة ، لتحقيق ذلك ، وتحقيق السبق العلمي في القرآن والسنة اللذين جاءا لهداية البشرية وسعادتها في المجالات كافة ، ومنها تشجيع العلم والبحث العلمي[٥١].

وإذ نجد اليوم أن النهضة العلمية الحالية ترتكز على قاعدة الفصل بين الدين والعلم نتيجة ترسخ فكرة تنافر الدين مع العلم لدى الناس، وقد يتم تحليل هذا الإتجاه الذي انطلق اساساً من الغرب بناء على عداء الكنيسة للعلم والعلماء ، الا أن هذا الموقف يختلف تماما في كنف الإسلام ، اذ لم يتخذ الاسلام قط موقفا عدائيا أزاء العلم بل يقف منه موقف الداعم المعتضد، وهذا ما يتجلى خلال اول اية نزلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾[٥٢] [٥٣] .

لذلك فأن الإسلام لا يتنافى مع العلم ، ولا مع العقل، فهو دين عقل، ودين فكر ونظر، يرحب بالصالح النافع من كل شيء، والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

المطلب الثاني : تأثير الإعجاز القرآني الفكري والمعرفي على العقل الإنساني :

إهتم الفكر الإسلامي بالعقل الإنساني واعطى له مكانتهُ الرفيعة ، ورفع الانسان به عن مرتبة الحيوان وجعله الميزان الذي يزن به المرء أعماله وامورهِ ، وقد فضل القرآن ذوي العقول والأحلام والنهى والألباب على من لا عقول لهم وجعل لهم التقدم والصدارة ،

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

ولقد إهتم القرآن بالعقل الإنساني بإعتباره مركز التأمل والتدبر والتفكير والإعتبار ، وهو عجلة القيادة التي تُسَيِّر الإنسان ، إذ به يستطيع ان يميز بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، فهو جوهرة ثمينة لا بد أن يُرعى حق الرعاية ، وأن يُصان بعيداً عن الإنحراف والتيه ، وبعيداً عن اللهو والعبث ، وأن يوجه في مساره الصحيح ، لينتج تفكيراً علمياً صحيحاً بعيداً عن الأوهام والخرافات والأساطير .

ولقد ذكر القرآن الكريم العقل بأسمه وافعاله زهاء خمسين مرة [٥٤]، وكذلك جاءت كلمة(أولو الألباب) أي أصحاب العقول ست عشرة مرة[٥٥] ، وكذلك جاءت كلمة(أُولي النهي) في موضعين ، وكلاهما في سورة طه في قوله تعالى:﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ﴾[٥٦] وقوله تعالى:﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ ﴾[٥٧] .

وقد بين القرآن الكريم أن العقل نعمةٌ من نعم الله علينا، لا بد من إستخدامهِ واللجوء الى حكمه، فهو يصف الذين يستخدمون عقولهم في التفكير المنطقي السليم، والذين يتبعون احسن القول بأنهم المؤمنون المهتدون أصحاب العقول الكبيرة قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٥٨] ويقول الله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[٥٩]،﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ ﴾[٦٠] وقوله تعالى:﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ﴾[٦١] .

وبالمقابل فإن القرآن الكريم يربط بين التفكير الشاذ وغير العقلاني وبين حتمية الفشل وعدم الهداية وعدم الإيمان بالله تعالى ، فالله تعالى وصف الذين يمتنعون عن إستخدام عقولهم في التفكير المنطقي السليم بأنهم لا يعقلون شيئاً ، ولا يهتدون وبالتالي فإنهم لا يعقلون [٦٢] قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾[٦٣] وقوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ

عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦٤] .

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾[٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ * إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٦٦].

فضلاً عن مئات الآيات الكريمة في إستنهاض الهمم والعقول للتفكر، وإستعمال الأدوات الحسية التي خلقها الله تعالى للإنسان للتوصل إلى الحقائق الإيمانية والعلمية، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦٧]،﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٦٨]،﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ﴾[٦٩]،﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٧٠]،﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٧١]،﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[٧٢]

يقول محمد قطب[٧٣]: " إن الحس البشري لا يملك مع تأمل هذه الآيات إلا ويلتفت إلى الجانب العلمي فيها ؛ فكلها ( ظواهر طبيعية ) تلفت النظر ، والقرآن الكريم يشد الإنتباه اليها شداً ليتأملها الإنسان ويتدبرها ، وفي أثناء تدبرها لا عجب أن يبحث في السنن الربانية التي يجري الله بها هذه الظواهر الطبيعية ، والبحث عن هذه السنن الكونية، ومحاولة التعرف عليها، هي الروح العلمية الحقيقية التي يتقدم بها البحث العلمي ويكشف المجهول " [٧٤] .

وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة التي يضيق المقام بأستقصائها التي تدعوا الى علوم الطبيعة لأنها تمثل البرهان الساطع على وجود الله وقدرته وحكمته وعلمه ، مما يؤكد مكانة العقل وضرورة إعمالهِ ومما يدفع أي تنافٍ أو تعارضٍ بين النقل والعقل

يقول الدكتور عماد الدين خليل [٧٥] : " وقد حشد القرآن الكريم ما يقرب من خمسين آية حث على تحريك العقل المفتاح الذي منحه الله لبني آدم ، وقال لهم : افتحوا به أبواب الملكوت ، وادخلوا ساحة الإيمان بالله الذي سخر لكم ما في السموات والأرض ، وآيات أخرى دعت الإنسان الى التفكير ، التفكير العميق المتبصر المسؤول بكل ما يحيط به ، وما يقال عن التفكير يمكن ان يقال عن التفقه ، وان كلمة ( العلم ) وردت في القرآن الكريم كمصطلح على الدين نفسه ، على الحقائق الكبرى الموجودة عند الله، ومن ثم يغدو العلم والدين سواء في لغة القرآن" [٧٦].

كما أن الإسلام لم يحجر على العقل ولا على التفكير ، ولم يحبس ضياء العقول ، بل تركها تعمل ، ولكنه رسم لها طريق الهداية ، وارشدها الى حدها الذي يجب أن تتعرف عليه ، وعرفها قلة علمها وخبرتها مهما بلغت من السعة والإدراك ، وقد تأثر المسلمون بهذا المنهج العقلي ، فوضعوا أقيسةً منطقيةً ، وحدوداً عقليةً متجنبين بذلك الروايات التي تميل الى الخرافة وتجانب التفكير المنطقي [٧٧] .

والقرآن الكريم هو الذي وكل إلى هذا العقل المتفهم مهمة التطبيق والتبصر بمآلاته في ضوء ما يلابس الحياة من ظروف وما يلم بها من أحداث فقد حقق القرآن الكريم " القيمة الذاتية للفكر الانساني " من حيث جعله مسؤولاً عن وصل الحياة بالدين[٧٨] .

يقول الدكتور منصور محمد حسب النبي[٧٩]: " لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسعى ونبحث في البر والبحر والجو والفضاء، وبسط أمامنا الدنيا لنذهب بعقولنا إلى التفكير في الكون، ووهبنا الله عز وجل أسمى مرتبة بين الأحياء، فأودع فينا قبساً إلهياً يُدعى العقل البشري ووجه إلينا دعوةً صريحةً للتعرف على الكون بالمشاهدة والتأمل والبحث التجريبي كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾[٨٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٨١]، وهكذا يمتاز الدين الإسلامي بإحترام العقل الإنساني ويطالبه بأن ينهج نهجاً خاصاً في البحث عن الله فلا يندفع وراء الخيالات والفروض ولا يتمادى في التطلع إلى مافوق طاقته " [٨٢] .

إن الإسلام وعن طريق الإعجاز القرآني يطلب الإيمان بإستعمال العقل ، ويأمر أهله بالتفكر والنظر في الآيات التي تدل على الخالق كالنظر في الكون والتفكير في روائعهِ ، وإلى جعل العقل أساساً للتحكيم والتفكير في الطبيعة على جلالها وعظمتها ، وفي إبداء الصنع لكل شيء فهو لا يقيد العقل ، كما تحثه على اطلاق تفكيره في السموات والارض والوجود وما على الارض ومن عليها ، ولفت نظره الى السماء كيف رفعها ، وإلى الأرض كيف سطحها ، والجبال كيف نصبها ، وإلى الإنسان كيف خلقهُ وإلى الانعام كيف خلقها والى النباتات كيف انبتها [٨٣] .

ويؤكد أيضاً عماد الدين خليل في كتابه مدخل الى إسلامية المعرفة : " إن الكشوفات العلمية الأخيرة حطمت جدار المادة ، واطلّت – وهي تتوغل في صميم الذرة –

على عالم الروح الكامن في بنية العالم وتركيب الأشياء ، إن العلم يلتقي هنا مع الدين ، مرة اخرى ، والحقائق كثيرة " [٨٤] .

ويتضح من ذلك أن للكشوفات العلمية دورا مهما ورئيسا في تحريك العقل وإعماله وان هناك ترابطاً مهماً مع عالم الروح ، وهذا ما نبحث عنه ونستقصي حوله أن يكون للحقائق العلمية الثابتة والتي ذكرت في القرآن الكريم دور في التأثير الفكري والإيماني والتربوي .

إذاً فإن الله تعالى قد خلق العقل واشاد بقيمته ونوه إليه ، وهو الذي انزل الإسلام وأتم به النعمة علينا ، وجعل قيام امره وملاك فقهه معتمداً على العقل ، فالإسلامُ متَّسِعٌ للعلم كلهِ فروضَهُ وحقائقهُ ، وأنه لا تنافر بين الدين والعلم والعقل .

إنَّ للإعجاز القرآني بصورة عامة دور مهم في التفكر وإعمال العقل عن طريق البحث والتقصي في الآيات القرآنية الكريمة والتي اثبتت حقائق علمية ، والسعي الى تقديمها للمتلقي بإسلوب تربوي ودعوي وإيماني يؤكد له أن القرآن الكريم ليس من صنع البشر وإنما هو كلام ربّ البشر ، وبعد ذلك يؤدي هذا التفكر والتأمل وإعمال العقل بالإنسان إلى أن ينظر في مخلوقات الله ويتأملها وبالتالي تكون نتيجة ذلك زيادة في الإيمان بسبب زيادة العلم في مخلوقاته سبحانه وتعالى يقول تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[٨٥] .

المبحث الثـــاني :
التأثيـــرات الإيمـانيـــة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم :
( زيـادة الدافـع الإيمـاني من خلال البحث عن الحقـائق الكونية ) :

ويشتمل على مطلبين :
- المطلب الاول: حادثـة إنشـقاق القـمر
- المطلب الثاني : التأثيرات الإيمانية للإعجاز القرآني في علماء الغرب

التأثيـــرات الإيمـانيـــة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

يسعى الفكر الإسلامي إلى زيادة الدافع الإيماني عند الفرد المسلم ، عن طريق البحث عن الحقائق الكونية ، تلك الحقائق التي تعبّر عن عظمة الخالق ، وقوته ، وقدرته، فعندما يتعرف ذلك الفرد عليها ويتأملها ويرى دقة خلقها يزداد يقيناً أن لها خالقاً واحداً

العدد ٥٦
٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

مدبراً ، فكيف اذا ما وجد تلك الحقائق قد ذكرت منذ ١٤٠٠عام ، بالتأكيد سيزداد إيماناً ويقيناً بالله سبحانه ، هذا فيما يتعلق بالفرد المسلم ، أما غير المسلم فإنه سيدخل في دائرة الإسلام والإيمان بالله ولدينا أمثلة سيتم ذكرها في هذا المبحث ، كيف أن تلك الحقائق الكونية الثابتة والمكتشفة ، والتي ذكرت مسبقاً في القرآن الكريم ، اسهمت وبشكل واضح في إسلام الكثير منهم ، وأن هذا الموضوع أيضاً ينفع مع مجادلة الذين لا يؤمنون بوجود الله سبحانه من الملحدين ، إذا ما تم مناقشتهم عقلياً ومنطقياً ، كيف أن مثل هذه الحقائق الكونية والمكتشفة حديثاً ذكرت قبل ١٤٠٠عام ولم تكن أدوات الإكتشاف ووسائله موجودة ، مما يدل على أن القرآن الكريم ليس من صنع بشر ، فتبدأ التساؤلات التي تثير الفكر والمعرفة ومن ثم الإيمان لدى المتلقي لذلك دعا القرآن الكريم الناس كافة إلى النظر في مخلوقات الله تعالى ؛ ليتعرفوا من خلالها على عظمة الله سبحانه وتعالى ويؤمنوا به ، والنظر في الكون هو المجال الواسع الذي دعي العقل اليه ، ليصل به الى الإيمان بالله تعالى ، والقرآن الكريم يكرر هذه الدعوة كثيراً من ذلك قوله تعالى :﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾[٨٦]. وقوله تعالى:﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾[٨٧].

والقرآن الكريم المعجِز يعرض هذه المشاهد الكونية ليلفت الأنظار اليها ، والنظر هو الخطوة الأولى في تأمل الأشياء ، فكل شيء في هذا الكون يشهد بوجود الخالق سبحانه وتعالى ، فالعقل عند الإنسان غير المؤمن عندما يقف امام المشاهد التي دعا القرآن الكريم الى النظر فيها سيكون مدعواً بقوة الى الإيمان بالله تعالى، والعقل عند الإنسان المسلم عندما يقف امام هذه المشاهد سيزداد إيماناً، وستظل هذه الدعوة الى النظر ثم التدبر ثم إعمال الفكر قائمة مهما تقدم الزمن وتقدمت وسائله، بل إن هذا التقدم ربما أتاح لنا مشاهدةً أدق وأعمق تتجاوز الظاهر ألى ما وراءه، فقد دعا القرآن الكريم الإنسان الى النظر في ذاته فهو اقرب مشاهد لنفسه [٨٨] ، فقال تعالى:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[٨٩]

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

فخلق الإنسان بهذا الشكل السوي من أعظم الآيات والإدلة العلمية على وجود الله تعالى ، فقد ركز القرآن الكريم على إثارة ما في النفس من ضرورة النظر والتفكر إلى ذات الإنسان وكيفية خلقه ، ومن ماذا خلق ، فلعله يرجع من غفلته وغيّه الى فطرته ورشده ، فإنها دعوة في كلمات معدودة ، ولكن الساحة المدعو للنظر فيها واسعة جداً.

لذلك فإن للإعجاز العلمي في القرآن الكريم دوره الكبير في زيادة وترسيخ الإيمان بالله تعالى وتقوية دعائمه في الروح الإنسانية بالإضافة الى أهميته في تفسير القرآن الكريم تفسيراً علمياً دقيقاً يسهم في تقريب مفهومه الحقيقي الى الأذهان .

يقول رؤوف شلبي : " لم تكن دعوة الإسلام دعوة لقوم أو لجنس ، كذلك لم تكن دعوة جيل أو زمن محدد معلوم ، وهي كذلك لم تعتمد في عملها على القهر، والتسلط على العقل أو المشاعر ، إنها دعوة عامة للبشر وهي دين الله الخاتم للناس جميعا، ثم هي دعوة قائمة على الحجة الواضحة والبيان النير، لقد كانت دعوة بالدليل الذي يحترم العقل وقدمت له وسائل المعرفة واضحة جلية متعددة الألوان مثاني تلون البراهين؛ ليستجيب العقل والقلب والوجدان والإحساس حتى يكرم الإنسان ذاته بالإيمان بالله ، وبعث في مشاعره إحساسا فطريا بالحنين إلى الإيمان بالله الأحد الفرد الصمد " [٩٠] .

لقد أهاب القرآن الكريم بالعقل أن يستيقظ من سباته ، وأن يتفكر في ملكوت السموات والأرض ، وهذا ما يفسر العناية الواضحة في القرآن باقتياد الإنسان ليرى ويسمع في آفاق هذا الكون العجيب ، بما يزيده إيمانا وخشوعاً أمام حقيقة الألوهية ، فيمتلىء قلبه إيماناً بأن هذا الكون لم يأت وليداً للمصادفة ، كما يدعي الجاهلون المتظاهرون بالعلم ، بل صنعه خالق حكيم قادر عليم ، وسخره للإنسان ، وأنزل القرآن ليكون منهاجاً له لضمان سعادته في الدنيا والآخرة ، كما أنه منهاج وتفسير للكون [٩١] .

لذلك فإننا نجد أن القرآن الكريم يزخر بالعديد من الآيات القرآنية التي تشير إلى الكون وإعجازه العلمي وما تصاحبها من ظواهر كونية ، والسنن الإلهية التي تحكمها، وما نستنتجه من إستخلاص للعبرة وتفهم للحكمة ، تستوجب الإيمان بالله سبحانه وتعالى، واليقين الكامل بإفعاله وصفاته ، فهو تعالى الخالق المصور الذي أبدع الخلق بعلمه وقدرته، وإننا لا نستطيع معرفة الله تعالى عن طريق التأمل في ذاته ، فالوسائل الى ذلك معدومة ، ولكن الطريق لمعرفة الله والايمان به هو بالتأمل في خلقه والتفكير السليم في

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

الأحياء والحياة والتفكر في الارض والسماء فندرك عظمة الخالق فيزيد إيماننا ، ولذلك فإن العلوم الكونية هي في صميم المعرفه الاسلامية، وهي اولى بالله وبدينه وهي من أكثر العلوم المنسوبة الى الاسلام في هذا الوقت، وسنتطرق هنا الى بعض هذه الآيات الكونية التي أشار اليها القرآن الكريم ، والتي تدعو الى الإيمان بالله سبحانه بالنسبة لغير المؤمنين وبأن كتابه حق وأنه منزل من خالق عظيم ، وتدعو الى زيادة الإيمان بالله بالنسبة للمؤمنين يقول تعالى :﴿ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا ﴾[٩٢]

المطلب الأول : حادثة إنشقاق القمر :

اتفق العلماء على أن القمر قد انشق في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأن انشقاقه إحدى المعجزات الباهرات [٩٣]، إستجابة لطلب المشركين ، ودليلاً على إقتراب يوم القيامة ، وقد صرح القرآن بهذا في قوله تعالى:﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ ﴾[٩٤].

كما تدل الآية القرآنية أن القمر سوف ينشق عند إقتراب الساعة في المستقبل ، وذلك لأن التعبير بالفعل الماضي عن حدث ما يستخدم عادةً في الأصل البلاغي في مقام التعبير عن المستقبل ، تأكيداً لتحقق وقوعه ، كما أن التوقعات العلمية الحديثة تؤيد أيضاً إنشقاق القمر في المستقبل ، نظراً للتغير التدريجي لنظام الأرض والقمر[٩٥] ، لذلك فإن هذه الآية القرآنية تشير الى حدث كوني في المستقبل .

قال النووي في تفسير الآية : " قال القاضي : انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا – صلى الله عليه وسلم – وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها، وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة ، وذلك لما أعمى الله قلبه ، ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكورّه في آخر أمره ..." [٩٦] .

وقد ساق ابن كثير الأحاديث الواردة في انشقاق القمر في تفسير سورة القمر، وهي أحاديث صحيحة كثيرة [٩٧].

وقد ساقها مسلم في صحيحه ، ومنها حديث أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين [٩٨] .

وحديث عبد الله بن مسعود قال: " انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اشهدوا، اشهدوا" وفي رواية أخرى عنه، قال: " بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذ إنفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشهدوا" (٩٩).

يقول الدكتور منصور محمد حسب النبي : " فإذا كانت الحقيقة العلمية تتفق على هذا النحو المدهش مع نص الآية القرآنية ، فما الذي يمنع عقلاً وشرعاً من تفسير الآية طبقاً لتلك الحسابات العلمية القاطعة ، ولا سيما أن العصر الذي نعيش فيه الآن لا يؤمن بغير لغة العلم وسيلة للتخاطب ، فضلاً عن الإقتناع ، ولا سيما أيضاً أن هذه اللغة العلمية هي اللغة التي لا لغة غيرها لمخاطبة غير المسلمين ، إذا أردنا أن نصدع بما أمرنا من نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها إلى البشر أجمعين " (١٠٠) .

إذاً فإنه من ألإعجاز القراني أن يكون هناك اتفاق مذهل بين العلم والقرآن في حادثة إنشقاق القمر ، وهذا ألإعجاز والسبق العلمي، في عصرنا هذا، عصر العلوم والتكنولوجيا وأبحاث الفضاء من شأنه أن يخطف أنظار الملحدين ويدمغهم بالحجة العلمية التي يطلبونها ولا يؤمنون بغيرها بأن لهذا الكون ربٌّ واحدٌ خالقٌ مدبِّر مبدع في خلقهِ ، فلا يترددوا في إتباع هدى الإسلام ، بالإضافة إلى أن بعض المؤمنين يريدون كي تطمئن قلوبهم ان يجدوا جوابا علمياً للظواهر الكونية حتى لا ينتابهم الشعور بالنقص في صحة عقيدتهم ، فالإعجاز القرآني يتحدى العلم في كل زمان .

يروي الدكتور زغلول النجار قصة حدثت له مع شاب بريطاني في مؤتمر عن الاعجاز العلمي للقرآن الكريم في جامعة كارديف في غرب بريطانيا وكان الحضور خليطاً من المسلمين وغيرالمسلمين ، وكان هناك حوار حي للغاية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأنه سبب في زيادة إيمان المؤمنين ودخول غيرهم للإسلام (١٠١) .

يقول الدكتور زغلول النجار : وبعد أن أتممت حديثي وقف شاب مسلم بريطاني عرف بنفسه وقال : أنا داود موسى بيتكوك رئيس الحزب الإسلامي البريطاني ، وينوى أن يخوض الانتخابات القادمة باسم الإسلام الذى ينتشر فى الغرب ثم قال : يا سيدي هل

تسمح لي بإضافة ؟ قلت له : تفضل ، قال : وأنا ابحث عن الأديان – قبل أن أسلم – أهداني أحد الطلاب المسلمين ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، فشكرته عليها وأخذتها إلى البيت ، وحين فتحت هذه الترجمة كانت أول سورة اطلعت عليها سورة القمر، وقرأت:{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } ، فقلت : هل يعقل هذا الكلام ؟! هل يمكن للقمر أن ينشق ثم يلتحم ؟! وأي قوة تستطيع عمل ذلك ؟! يقول الرجل : فصدتني هذه الآية عن مواصلة القراءة، وانشغلت بأمور الحياة ، لكن الله تعالى يعلم مدى إخلاصي في البحث عن الحقيقة، فأجلسني ربي أمام التلفاز البريطاني ، وكان هناك حوار يدور بين معلق بريطاني وثلاثة من علماء الفضاء الأمريكيين وكان هذا المذيع يعاتب هؤلاء العلماء على الإنفاق الشديد على رحلات الفضاء ، في الوقت الذي تمتلئ فيه الأرض بمشكلات الجوع والفقر والمرض والتخلف ، وكان يقول : لو أن هذا المال أنفق على عمران الأرض لكان أجدى وأنفع ، وجلس هؤلاء العلماء الثلاثة يدافعون عن وجهة نظرهم ، ويقولون : إن هذه التقنية تطبق في نواحي كثيرة في الحياة ، حيث إنها تطبق في الطب والصناعة والزراعة ، فهذا المال ليس مالاً مهدراً ، لكنه أعاننا على تطوير تقنيات متقدمة للغاية ، في خلال هذا الحوار جاء ذكر رحلة إنزال رجل على سطح القمر باعتبار أنها أكثر رحلات الفضاء كلفة ؛ فقد كلفت أكثر من مائة ألف مليون دولار ، فصرخ فيهم المذيع البريطاني وقال : أي سفه هذا ؟! مائة ألف مليون دولار لكي تضعوا العلم الأمريكي على سطح القمر؟ فقالوا : لا، لم يكن الهدف وضع العلم الأمريكي فوق سطح القمر، كنا ندرس التركيب الداخلي للقمر فوجدنا حقيقة لو أنفقنا أضعاف هذا المال لإقناع الناس بها ما صدقنا احد ، فقال لهم : ما هذه الحقيقة ؟ قالوا: هذا القمر انشق في يوم من الأيام ثم التحم [١٠٢] .

قال لهم : كيف عرفتم ذلك ؟ قالوا : وجدنا حزاماً من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه ، فاستشرنا علماء الأرض وعلماء الجيولوجيا ، فقالوا : لا يمكن أن يكون هذا قد حدث إلا إذا كان هذا القمر قد انشق ثم التحم !! يقول الرجل البريطاني المسلم «رئيس الحزب الإسلامي البريطاني» : فقفزت من الكرسي الذي أجلس عليه وقلت : معجزة تحدث لمحمد (صلى الله عليه وسلم) قبل ألف وأربعمائة سنة يسخرّ الله تعالى الأمريكان لإنفاق أكثر من مائة ألف مليون دولار لإثباتها للمسلمين ؟!

لابد أن يكون هذا الدين حقاً ، يقول : فعدت إلى المصحف ، وتلوت سورة القمر، وكانت مدخلي لقبول الإسلام دينا بعد أن كانت سبباً فى اعراضه عن الإسلام)[١٠٣]، وهذا ما يريده الفكر الإسلامي في موضوع الإعجاز القرآني، كيف يؤثر إيمانياً، ويدعو الناس الى الإيمان بالله

إن العلم الحديث لم يعد يرفض أو يشكك في الحقيقة الدينية كما وقع في القرون السابقة، فالعلم الحديث يعترف بأنه ليست له الكلمة النهائية في موضوع هو أكبر من حجمه بكثير، ويعود العلم لكي يتعانق مع الدين ويتوظف لديه ، ذلك هو الإنقلاب الكبير الذي شهدته فلسفة العلم المتمخضة عن الكشوف الأخيرة في مجال البحث العلمي ، وبخاصة الطبيعة وعالم الكون وعالم النبات وإعجازه [١٠٤] .

يقول الدكتور بول كلارنس ايرسولد[١٠٥]: " إن الأمر الذي نستطيع أن نثق به كل الثقة هو أن الإنسان ، وهذا الوجود من حوله ، لم ينشأ هكذا نشأة ذاتية من العدم المطلق بل إن لهما بداية ، ولا بد لكل بداية من مبدىء ، كما أننا نعرف أن هذا النظام الرائع المعقد الذي يسود هذا الكون يخضع لقوانين لم يخلقها الإنسان، وأن معجزة الحياة في حد ذاتها لها بداية، كما أن وراءها توجيهاً وتدبيراً خارج دائرة الإنسان، إنها بداية مقدسة، وتوجيه مقدس، وتدبير إلهي محكم"[١٠٦]، وهذا الأمر يوضح وبما لا يقبل مجالاً للشك على" إن جميع ما في الكون يشهد على وجود الله سبحانه ويدل على قدرته وعظمته، وعندما يقوم العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها، حتى بإستخدام الطريقة الإستدلالية، فإنهم لا يفعلون أكثر من ملاحظة آثار آيادي الله وعظمته"[١٠٧].

إن مايريده الفرد المثقف في القرن العشرين عندما يسأل عن خالق الكون لا بد أن يكون متماشياً مع أساليب ونتائج العلوم التي توصلت إلى أسرار الذرة وغزت الفضاء وكشفت من سنن الكون واسراره وظواهره ولا تزال تكشف ما يحير العقول ، فالسائل يريد جواب يقوم على إستخدام المنطق السليم ويدعوه إلى الإيمان بربه إيماناً يقوم على الإقتناع لا على مجرد التسليم [١٠٨] .

فالحقائق القرآنية المعجزة هي الشواهد التي تقود الإنسان الى الإيمان بالله تعالى ، فعرض القرآن الكريم لحقائق وظواهر علمية وسنن ونواميس ما كانت معروفة ، وتولى العلم بمرور الزمن الكشف عنها تزيد من إيمان المؤمنين وتدفع الشك عند الملحدين .

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

يقول سيد قطب: " وتدبر القرآن يزيل الغشاوة، ويفتح النوافذ، ويسكب النور، ويحرك المشاعر، ويستجيش القلوب، ويخلص الضمير، وينشئ حياة للروح تنبض بها وتشرق وتستنير " (١٠٩)

فأصحاب الألباب من غير المسلمين إذا تدبروا القرآن الكريم من خلال إعجازه العلمي فسيأخذ بأيديهم إلى الإيمان ويكونوا من المسلمين ، وذلك لأنه يعرض حقائق الكون بطريقة يتلقاها العقل بالقبول ، فيستشعر عظمة الله تعالى وجلاله، ودليل على أنه سبحانه هو الخالق المدبر المستحق للعبادة وحده من دون غيره .

المطلب الثاني : التأثيرات الإيمانية للإعجاز القرآني في علماء الغرب :

لقد إمتاز عصرنا اليوم بالتقدم العلمي ، وشهد ثورة من الإكتشافات العلمية في شتى المجالات ، ولكن يبقى هذا الإكتشاف قليل لان علم البشر محدود قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾(١١٠)، ولقد كان لموضوع الإعجاز القرآني الأثر الواضح في إسلام كثير من العلماء الغربيين العاملين في إختصاصات علمية متنوعة بسبب إكتشافاتهم العلمية .

وهذه الاكتشافات أدت الى إيمان الكثير منهم بالله تعالى ، ذلك أن العلم يثبت في أي وقت بما لا يقبل الشك ولا الجدل وجود الله سبحانه وتعالى ، وهذا الإيمان يقوم على اساس متين من العلم والمعرفة بالإضافة الى الطمأنينة في الإعتقاد ، التي تجعل الإنسان يقّر بوجود الله تعالى الخالق العظيم وسأتطرق في هذا المطلب الى ذكر بعض من اولئك العلماء الذين آمنوا عن طريق الاعجاز العلمي للقرآن الكريم .

أولا : كيث مور عالم الأجنة الكندي الشهير(١١١) :

اليوم نحن أمام قصة متميزة من قصص العلماء الذين أسلموا بسبب الاعجاز العلمي ، وسبب تميزها أن الشخصية هذه المرة قد أسلمت عندما أذهلها الاسلام والقرآن في أمر هو في صُلب تخصصه ودراسته ، وعندما رأى أن ما تعلمه خلال سنين طويلة من الدراسة والبحث في الجامعات ودراسته في نيل الدكتوراة والأبحاث المختلفة التي قام بها في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي ، ليفاجأ أن رجلاً أميّاً قد أخبر بكل ما تعلمه وأكتشفه هذا الطبيب العالم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً حيث لا علم ولا معرفة ولا

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

مختبرات ولا بحوث ، فلم يجد إلا أن يعترف أن هذا القرآن ليس بكلام بشر ، وإنما هو كلام إله قادر مقتدر .

وقد عرف العالم " كيث مور " بإعتقاده أن آيات القرآن المتعلقة بعلم الأجنة تقدم دليلاً واضحاً على أصله الإلهي ، وقال : " إن إشارات القرآن إلى تكاثر الانسان ونموه متناثرة في القرآن ، وان تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بتكوين الإنسان لم يكن ممكناً في القرن السابع للميلاد ، ولا منذ مائة سنة ، وان ما قاله القرآن عن الإنسان ونموه يثبت أن اصله الهي" (١١٢).

ويتجلى موضوع آثار الإعجاز القرآني في الإيمان بالله سبحانه وتعالى عندما تسمع قصة إسلام هذا الرجل وكيف كانت تأثيرات الإعجاز مباشرة على قلبه فدخله الإيمان من باب واسعة .

ويتحدث الدكتور كيث مور عن قصة إسلامه فيقول : لقد دعيت مرة لحضور مؤتمر حول الاعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية في موسكو في أيلول عام ١٩٩٥م ، وفي أثناء إستعراض بعض الآيات الكونية وبالتحديد عند قول الله تعالى:﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾(١١٣)، وهناك في ذلك المكان وقف الدكتور مور ليقول:" إن التعبيرات القرآنية عن مراحل تكون الجنين في الإنسان لتبلغ من الدقة والشمول مالم يبلغه العلم الحديث ، وهذا إن دل علي شئ فإنما يدل علي أن هذا القرآن لايمكن أن يكون إلا كلام الله ، وأن محمداً رسول الله"، وفي مؤتمر الإعجاز العلمي الأول للقرآن الكريم والسنة المطهرة والذي عقد في القاهرة عام ١٩٨٦م في محاضرته قائلاً:(إنني أشهد بإعجاز الله في خلق كل طور من أطوار القرآن الكريم، ولست أعتقد أن محمداً–صلى الله عليه وسلم–أو أي شخص آخر يستطيع معرفة ما يحدث في تطور الجنين لأن هذه التطورات لم تكتشف إلا في الجزء الأخير من القرن العشرين ، وأريد أن أؤكد على أن كل شيء قرأته في القرآن الكريم عن نشأة الجنين وتطوره في داخل الرحم ينطبق على كل ما أعرفه كعالم من علماء الأجنة البارزين) (١١٤)، وكان يتكلم عن الآية القرآنية الكريمة:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[١١٥]، وشهادته هذه ليست شهادة رجل عادي ، وانما شهادة رجل من أهل العلم والاختصاص، وهو أدرى الناس بنشأة الجنين وتطوره لأن ذلك اختصاصه، فالذي قاده للاسلام هو علمه وأبحاثه ودراسته وأخيراً إنصافه للإسلام .

وإن مراحل خلق الإنسان التي ذكرها القرآن هي سبع مراحل، وقد أثبت علم الأجنة هذه المراحل وصحتها وتطابقها مع المراحل المذكورة في القرآن، وهذه المراحل هي :١- أصل الإنسان (سلالة من طين) ٢- النطفة ٣- العلقة ٤- المضغة ٥-العظام ٦- الإكساء باللحم ٧- النشأة، وقد اعتبر المؤتمر الخامس للإعجاز العلمي في القرآن والسنة والذي عقد في موسكو (أيلول ١٩٩٥) هذا التقسيم القرآني لمراحل خلق الجنين وتطوره صحيحاً ودقيقاً وأوصى في مقرراته على اعتماده كتصنيف علمي للتدريس علماً أن الأستاذ الدكتور كيث مور ، ألف كتاباً يعد من أهم المراجع الطبية في هذا الاختصاص (مراحل خلق الإنسان _ علم الأجنة السريري ) وضمنه ذكر هذه المراحل المذكورة في القرآن[١١٦]، وربط في كل فصل من فصول الكتاب التي تتكلم عن تطور خلق الجنين وبين الحقائق العلمية والآيات الكريمة التي بحثت في الخلق والتكوين باللغتين العربية والإنكليزية والأحاديث المتعلقة بها وشرحها وعلق عليها في المواضع المقابلة لها من هذا العلم [١١٧] .

وهكذا نرى كيف أن العلم الحديث عندما يكتشف حقيقة علمية مذكورة في القرآن الكريم صراحة أو إشارة تؤثر في الجانب الإيماني لا سيما عند العلماء الذين يعرفون حق المعرفة أن إكتشافاتهم العلمية لم يسبقهم بها بشر وبالتالي يؤمنون أن القرآن الكريم هو كلام رب البشر .

ثانيا : قصة إسلام الجراح الفرنسي موريس بوكاي [١١٨]:

طبيب فرنسي ، رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس ، اعتنق الإسلام عام١٩٨٢م، يُعد كتابه (التوراة الأنجيل والقرآن والعلم) من أهم الكتب التي درست الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة [١١٩] . منحته الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٨م جائزة في التاريخ .

يقول موريس بوكاي : إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه نصوص القرآن لأول مرة هو ثراء الموضوعات العلمية المعالجة ، وعلى حين نجد في التوراة – الحالية – أخطاء علمية ضخمة ، لا نكتشف في القرآن أي خطأ، ولو كان قائل القرآن إنساناً فكيف يستطيع في القرن السابع أن يكتب حقائق لا تنتمي إلى عصره ... ليس هناك تفسير وضعيّ لمصدر القرآن(١٢٠) .

قام الطبيب الفرنسي ، "موريس بوكاي" بعمل دراسة دقيقة وجادة في الكتب المقدسة والعلم ، ونشرها بالفرنسية (١٢١) .

ودعي اكثر من مرة لحضور ملتقى الفكر الاسلامي الذي ينعقد في الجزائر صيف كل عام ، وهناك اتيح له ان يطلع اكثر على الإسلام فكراً وحياةً (١٢٢).

اشتهر عن فرنسا أنها من أكثر الدول اهتماما بالآثار والتراث ، وفي عام ١٩٨١م طلبت فرنسا من دولة (مصر) في نهاية الثمانينات استضافة مومياء (فرعون مصر) إلى فرنسا لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية ومعالجة .. فتم نقل جثمان أشهر طاغوت عرفته مصر ، ليبدأ بعدها أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح دراسة تلك المومياء واكتشاف أسرارها، وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء الفرعونية هو البروفيسور موريس بوكاي ، كان المعالجون مهتمين في ترميم المومياء، بينما كان اهتمام رئيسهم ( موريس بوكاي) عنهم مختلفا للغاية ، كان يحاول أن يكتشف كيف مات هذا الملك الفرعوني ، وفي ساعة متأخرة من الليل ظهرت نتائج تحليله النهائية (١٢٣).

لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقا..! وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فورا، ثم اسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه! لكن ثمة أمراً غريباً مازال يحيره وهو كيف بقيت هذه الجثة دون باقي الجثث الفرعونية المحنطة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر..! كان موريس بوكاي يعد تقريراً نهائيا عما كان يعتقده اكتشافاً جديداً في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة ، حتى همس أحدهم في أذنه قائلا لا تتعجل فإن المسلمين يتحدثون عن غرق هذه المومياء.. ولكنه استنكر بشدة هذا الخبر ، واستغربه ، فمثل هذا الإكتشاف لايمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة ، فقال له احدهم إن قرآنهم الذي يؤمنون به يروي قصة عن غرقه وعن سلامة جثته بعد الغرق !

فازداد ذهولا وأخذ يتساءل ، كيف يكون هذا وهذه المومياء لم تكتشف أصلا إلا في عام ١٨٩٨ ميلادية أي قبل مائتي عام تقريبا ، بينما قرآنهم موجود قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام؟! وكيف يستقيم في العقل هذا ، والبشرية جمعاء وليس العرب فقط لم يكونوا يعلمون شيئا عن قيام قدماء المصريين بتحنيط جثث فراعنتهم إلا قبل عقود قليلة من الزمان فقط ، جلس (موريس بوكاي) ليلته محدقا بجثمان فرعون ، يفكر بإمعان عما همس به صاحبه له من أن قرآن المسلمين يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق ، بينما كتابهم المقدس (إنجيل متى ولوقا) يتحدث عن غرق فرعون أثناء مطاردته لسيدنا موسى عليه السلام دون أن يتعرض لمصير جثمانه البتة ، وأخذ يقول في نفسه : هل يعقل أن يكون هذا المحنط هو فرعون مصر الذي كان يطارد موسى؟! وهل يعقل ان يعرف محمدهم هذا قبل أكثر من ألف عام وأنا للتو أعرفه ؟! [١٢٤].

لم يستطع (موريس) أن ينام ، وطلب أن يأتوا له بالتوراة ، فأخذ يقرأ في (سفر الخروج) من التوراة قوله « فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد ».. وبقي موريس بوكاي حائراً حتى الإنجيل لم يتحدث عن نجاة هذه الجثة وبقائها سليمة بعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه، أعادت فرنسا لمصر المومياء بتابوت زجاجي فاخر ولكن (موريس) لم يهنأ له قرار ولم يهدأ له بال، منذ أن هزه الخبر الذي يتناقله المسلمون عن سلامة هذه الجثة ! فحزم أمتعته وقرر أن يسافر إلى المملكة السعودية لحضور مؤتمر طبي يتواجد فيه جمع من علماء التشريح المسلمين.. وهناك كان أول حديث تحدثه معهم عما اكتشفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح له المصحف وأخذ يقرأ له قوله تعالى: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢ ﴾[١٢٥] لقد كان وقع الآية عليه شديداً ورجت له نفسه رجة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته : (( لقد دخلت الإسلام وآمنت بهذا القرآن)) رجع موريس بوكاي إلى فرنسا بغير الوجه الذى ذهب به ، وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم ، والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن ليخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾[١٢٦][١٢٧].

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

وألَّفَ موريس بوكاي كتاب عن القرآن الكريم بعنوان(القرآن والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)، ولقد حاول الكثير ممن طمس الله على قلوبهم وأبصارهم من علماء اليهود والنصارى أن يردوا على هذا الكتاب فلم يكتبوا سوى تهريج جدلي ومحاولات يائسة يمليها عليهم وساوس الشيطان.. وآخرهم الدكتور (وليم كامبل) في كتابه المسمى (القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم) فلقد شرق وغرب ولم يستطع في النهاية ان يحرز شيئا..! بل الأعجب من هذا أن بعض العلماء في الغرب بدأ يجهز رداً على الكتاب ، فلما انغمس بقراءته أكثر وتمعن فيه زيادة، أسلم ونطق بالشهادتين على الملأ(١٢٨) .

مما سبق : يتضح بجلاء آثار الإعجاز القرآني حول موضوع الإيمان وكيف يمكن توظيف موضوعات الإعجاز في تقوية الإيمان عند المسلمين أو إدخاله في قلوب غير المؤمنين ، ويجدر بنا أن نتذكر قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(١٢٩)، نعم والله لو كان من عند غير الله لما تحقق قوله تعالى في فرعون:﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ ﴾(١٣٠) كانت حقا آية إلهية في جسد فرعون البالي ، تلك الآية التي أحيت الإسلام في قلب موريس (١٣١).

ويقول موريس بوكاي عن الحقائق العلمية التي وردت في القرآن في آخر جملة له في كتابه " دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة " بعد أن فند مزاعم التوراة الكاذبة في التكوين وأثبت خطأها : " ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيراً من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر ، وهذا بسبب حالة المعارف في عصر محمد – صلى الله عليه وسلم – لذا فمن المشروع تماماً أن ينظر الى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله ، وأن تعطى له مكانة خاصة جداً، حيث أن صحته أمر لا يمكن الشك فيه، وحيث أن احتواءه على المعطيات العلمية المدروسة في عصرنا تبدو كأنها تتحدى أي تفسير وضعي، عقيمة حقاً المحاولات التي تسعى لإيجاد تفسير للقرآن بالإعتماد على الإعتبارات المادية"(١٣٢).

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

وعن صحة القرآن الكريم ، وما فيه من حقائق علمية يقول الدكتور موريس بوكاي : " إن حقائق القرآن العلمية تدل على أن نصوص القرآن نصوص لا دخل ليد البشر فيها ، وانها وحي لا شك فيه " (١٣٣) .

ويقول الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في خاتمةِ سِفرِهِ النفيس ، الذي كتبه عن القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم : " إنّ مقارنة عديد من روايات التوراة مع روايات نفس الموضوعات في القرآن تبرز الفروق الأساسية بين دعاوي التوراة غير المقبولة علمياً، وبين مقولات القرآن التي تتوافق تماماً مع المعطيات الحديثة " (١٣٤) .

فقد قارن العالم الفرنسي موريس بوكاي بين التوراة والإنجيل والقرآن، وبين ما توصلت إليه الاكتشافات الحديثة فيما يتعلق بخلق السماوات والأرض وخلق الإنسان؛ فوجد أن الاكتشافات المعاصرة موافقة لما ورد في القرآن، بينما وجد التوراة والإنجيل المتداولة اليوم متضمنة لمعلومات كثيرة خاطئة عن خلق السماوات والأرض وخلق الإنسان والحيوان (١٣٥).

ولقد قام اولاً بدراسة القرآن الكريم ، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نصّ القرآن ومعطيات العلم الحديث، وقبل هذه الدراسة كان يعرف عن طريق الترجمات ، ان القرآن يذكر انواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفته كانت وجيزة. وبفضل الدراسة الواعية للنصّ العربي استطاع ان يحقق قائمة ادرك بعد الانتهاء منها ان القرآن لا يحتوى على اية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث. وبنفس الموضوعية قام بنفس الفحص على العهد القديم والاناجيل ، اما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى ابعد من الكتاب الاول، اي سفر التكوين، فقد وجد مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين اكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا. واما بالنسبة للاناجيل فقد وجد نص انجيل متى يناقض بشكل جلي انجيل لوقا وان هذا الاخير يقدم لنا صراحة امراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الارض(١٣٦) .

إن هذه الأمور العلمية تثير لدى العلماء وتحرك الكثير من الأفكار في أذهانهم ويقول موريس بوكاي : " لقد اثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتى العميقة في البداية ، فلم اكن اعتقد قط بامكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحدّ من

الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ، ومطابقته تماماً للمعارف العلمية الحديثة، ذلك في نص كتب منذ اكثر من ثلاثة عشر قرناً. في البداية لم يكن لي اي إيمان بالإسلام، وقد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق وبموضوعية تامة..." (١٣٧)

ويقول أيضا: ".. تناولت القرآن منتبهاً بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد اذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات وهي تفاصيل لا يمكن ان تدرك الا في النص الاصلي. اذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكنا لاي انسان في عصر محمد صلى الله عليه وسلم ان يكّون عنها ادنى فكرة " (١٣٨).

فسبحان الله العظيم العليم رب العالمين الذي علم القرآن وخلق الإنسان ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، ليري الناس من آياته المعجزة الباهرة في كون القرآن الكريم هو كتاب الله المقروء كما هو في كونه وكتابه المنظور ، ما يثبت افئدة المؤمنين ، ويبشر نفوس المسلمين بعظمة وهيمنة القرآن العظيم وإعجازه المبين .

المبحث الثالث :

التأثيرات التربوية والسلوكية (الدعوية) للإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

و يشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول : أهمية الإعجاز العلمي كسبيل من سبل الدعوة .
- المطلب الثاني : الآثار التربوية للإعجاز العلمي في الكشوفات الحديثة .

المبحث الثالث :

التأثيرات التربوية والسلوكية (الدعوية) للإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

للإعجاز العلمي في القرآن الكريم تأثير غير محدود على المسلمين وغير المسلمين ، فقد كثرت الشهادات وفاضت الكثير من الأخبار على تأثر غير المسلمين بالإعجاز القرآني عن طريق إستخدامه في الدعوة الى الله ، كون أن كتاب الله يزخر بنصوص كثيرة تحث على التعلم وطلب العلم كما بينا ذلك في المبحث الأول وآيات تتحدث عن ظواهر كونية وغيرها من الحقائق العلمية ، ومن هنا كان للإعجاز العلمي في القرآن الكريم أهمية متميزة في الدعوة الى الله ، وعلى المسلمين استخدام هذه الوسيلة في الدعوة الى الله كون أن العلم هو لغة هذا العصر – عصر العلم والتقدم العلمي – فيكون

الإعجاز العلمي من أكثر الوسائل كفاءة في الدعوة الى الله ، ومن أجل بيان ذلك سيتم تقسيم هذا المبحث على مطلبين وكما يأتي :

المطلب الأول: أهمية الإعجاز العلمي كسبيل من سبل الدعوة:

لقد جعل الله تعالى لكل عصر من العصور سبل دعوة يتبعها الدعاة ، وقد أيد المولى- عز وجل - رسله بالمعجزات والأدلة والبينات التي تتناسب مع المستوى العقلي والعلمي للبيئة التي وجدوا فيها، وقد حفظ الله تعالى القرآن الكريم المعجزة الوحيدة الخالدة، بوصفه منهلاً يستمد منه الدعاة على مرِّ العصور الأدلة على وجود الخالق وصدق التنزيل، وفي القرن العشرين عصر تفجر المعرفة والعلوم المادية وتطور الوسائل التقنية الذي نعيشه ، نرى أن دراسة وتدريس الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو سبيل من سبل الدعوة لا بل من أهمها؛ وأن هذا الوجه الاعجازي للقرآن الكريم قد أعجز الكفر وقصم ظهره وسد الطريق بوجه التشكيك في الدين، فقد أتى القران حتى على ذكر حقائق لم يتوصل اليها بنو الإنسان إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين فكل ذي عقل يدرك لا محالة أن خالق هذه الحقائق هو منزل القرآن ذاته .

إن الإيمان الصحيح الثابت هو حصيلة عملية فكرية منطقية علمية قبل أن يصبح مسألة وجدانية شعورية، لذلك فإنه على كل داعية أن يعتمد المنطق في خطابه ، والدليل العلمي المادي الذي لا جدال فيه وهو يحاور في وجود الله وصدق التنزيل والحديث الشريف، هذا الدليل نجده اليوم في الإعجاز العلمي القرآني ، أي في دراسة الآيات العلمية التي تطرقت إلى مختلف العلوم المادية وفي برمجتها وتدريسها وتعميمها في مختلف وسائل الإعلام السمعية والبصرية، ففي كل كتب العلوم المدرسية يدرس تاريخ اكتشاف المعلومات ، لكننا نادراً ما نجد كتاباً علمياً أشار إلى وجود المباديء الرئيسية لهذه المعلومات، ومنها علوم الفلك، والأرض، والبيئة، والإنسان، والحيوان، والنبات، في القرآن الكريم الذي سبق ما كشفه الإنسان بقرون(١٣٩) .

إذ إننا نجد اليوم أن هناك نزعة علمانية خطيرة تهيمن على العلوم في عصرنا الحالي ، لا بدّ من إصلاحها ليتعاضد العلم والدين وتنال الإنسانية سعادتها في ضل تعزز الإيمان بالله بالإستناد الى المدركات العقلية وقطع دابر الكفر وتعجيزه عن إثارة الشبهات، وبفضل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، تمكن المسلمون في العصر الحديث من اصلاح

العدد ٥٦
٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

هذا الإتجاه العلمي السائد في العالم بالكشف عن الجوانب العلمية في القرآن الكريم واسبقية نزول الوحي بهذه المضامين العلمية زمنياً على كشف العلوم العصرية ، اي انهم اثبتوا أن إشارة القرآن الكريم وحياً على هذه الحقائق قبل اكتشافها عن طريق العلوم التجريبية؛ عسى أن تحث هذه الامور المسلمين لتوسيع دائرة مدركاتهم عن أسرار الكون والوجود بدوافع عقائدية ايمانية(١٤٠).

فبدل أن يدرس في جامعاتنا ومدارسنا في كتب علم الفلك أن كوبرنيك (١٤١) هو أول من قال بأن الأرض غير ثابتة ، في القرن السادس عشر ، فإن الأولى أن يدرس ويفهم القول الأسبق لله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾(١٤٢)، وإنه من التقصير أيضا أن يدرس أن أينشتاين وأدوين هابل وغيرهما، هما أول من قال بتوسع الكون في القرن العشرين ، وننسى أن نكتب وندرس ونعمم قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾(١٤٣)، أليس من التقصير أن يدرس في معاهدنا وجامعاتنا، في كتب الجيولوجيا والمناخ، في القرن العشرين، بأن الفرد فجنر هو أول من قال بتصدع القشرة الأرضية ، وننسى قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾(١٤٤)، وأن(فان ألن) هو أول من إكتشف الاحزمة المغناطيسية الواقية للأرض من الأشعة الكونية، وننسى قوله تعالى :﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾(١٤٥)، فلا ندرسها ولا نشرحها، ولماذا لا يدرس طلاب الطب في جامعاتنا، بأن الخطوط الرئيسة لعلم الجنين والوراثة والطب الوقائي موجودة في القرآن الكريم والحديث الشريف قبل أن يكتشفها هام وهوك ودوغراف وشوان ووولف ومورغن وغيرهم في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين؟

أليس من المؤسف أن تدرس حتى اليوم في بعض جامعاتنا ومعاهدنا نظرية (داروين) في تطور الأحياء وكأنها حقيقة علمية ثابتة ، في حين أن مختلف العلوم الحياتية قد أثبتت وهنها وهشاشتها وتعارضها مع العلم الصحيح ، وننسى أن في القرآن الكريم – وهو الكلمة الفصل – ما يتعارض معها ؟ ولماذا ندرس في جامعاتنا مبادىء (فرويد) ونظرياته وغيره في التحليل النفسي وعلم النفس ، وقد أثبت الوقت والواقع إفلاسها في علاج الأمراض النفسية والعصبية ، ولا نعتمد مبادىء علم النفس الموجودة في القرآن الكريم والحديث الشريف وهي الأصح والأبلغ والأوجز ؟ (١٤٦)

يقول الإمام محمد الغزالي [١٤٧] – رحمه الله – : " إن رجال العلم يستوحون الحقيقة من صنع الله ، وعلماء الدين يستوحون الحقيقة من كلام الله سبحانه وحديث رسوله صلى الله عليه واله وسلم، فكلٌ في الحقيقة مرجِعُهُ الى الله ، وان لم يصل رجال العلم بعد الى الله " [١٤٨] .

فينبغي على الفرد المسلم ولا سيما في شؤونه الإيمانية والتربوية أن يتبع تعاليم الإسلام في إصلاح النفس البشرية من أمراضها ، خاصة أن القرآن الكريم هو كتاب الوقاية والشفاء للنفس الإنسانية من جميع أمراضها وفي طليعتها الأمراض النفسية، والرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أصلح النفس الإنسانية في مجتمعه وشفاها من أمراضها النفسية ، فهو أكبر عالم نفس عرفته البشرية. ومن الأجدر بنا أن نتبع الآيات التي أنزلت عليه والحكمة التي علمه إياها ربه، بدل إتباع النظريات النفسية التي تتعارض مع تعاليم السماء الحقة ، وما ذكرناه فهو نماذج قليلة من مئات الآيات العلمية ، التي تعتبر اليوم بمثابة قواعد يتبعها العلم في مختلف فروعه ، فالواجب علينا إذاً إدراجها في برامجنا التدريسية ، وهو الشيء الذي لم نفعله حتى الآن[١٤٩].

إن وضع هذه الحقائق العلمية في مناهجنا الدراسية في إطار القرآن الكريم يعطي إنطباعاً إيجابياً لدى المتلقي ، أن هذه المخلوقات وكيفية خلقها والإبداع في تكوينها ، ما هي إلا آيات في الأرض تدل على عظمة الخالق يقول سبحانه وتعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[١٥٠] وعند ذاك سيعلم الفرد أو المتعلم أن هناك ترابطاً روحياً بين هذه الحقائق وما ذكر عنها في القرآن الكريم ، وان هذا الترابط يدعوه إلى أن يستشعر وجود الله في كل وقت وبالتالي ينعكس ذلك إيجاباً على سلوكياته وتعاملاته واخلاقياته مع الناس ، أما إذا كانت هذه النظريات أو الحقائق تدرس بمعزل عن الإطار القرآني فإنها ستكون حقائق مجردة من الجانب الروحي والذي يمثل الغذاء الروحي للإنسان بجانب الغذاء المادي .

وتتجسد أهمية الاعجاز العلمي في الدعوة الى الله بجانبين مهمين يتمثلان في الخطاب العلمي في الدعوة فضلا عن استعمال الاساليب المعاصرة .

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

أولا : أهمية الخطاب العلمي في الدعوة الى الله :

لقد وصل بعض من الناس في العصر الحاضر إلى إنتكاس في فطرتهم السليمة فكثر الملاحدة الذين لا يعترفون بوجود خالق لهذا الكون العظيم ، كما وقد تأثر بهولاء الملاحدة مجموعة من ابناء المسلمين ، ولعلي أوفق من خلال هذا المبحث لبيان دور الإعجاز العلمي في الدعوة الى الله تعالى وجذب الملاحدة والمتأثرين بهم من ابناء المسلمين لنداء الله تعالى ، فإن ثلة كبيرة من الناس تحتاج في العصر الحديث الى حيازة القناعة العلمية ليؤمنوا بالله تعالى بسبب إنبهارهم بالتطور العلمي السريع الذي هز أركان إيمانهم لتصورهم بأن العقل قادر على إدراك كل شيء ، فيحسن تقوية دعائم إيمانهم الحقيقي بالله عن طريق الإكتشافات والمنجزات العلمية ، فالعلم أداة لتعميق الإيمان بالله عز وجل ، وإن هؤلاء لا تنفع فيهم الدعوة النصية الإستدلالية من القرآن الكريم وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لكنهم ربما يتأثرون بالحقائق والمشاهدات العلمية من خلال الكون ، فينبغي ان يخاطب الناس بما يعرفون وعلى قدر عقولهم ، فلا يستجيب الملحد للقرآن الكريم في بداية دعوته للإسلام ، لعدم إيمانه بالله فضلاً عن الإيمان بكتابه .

إن الانسان المعاصر اليوم بأمس الحاجة إلى يقين ديني يعيد إليه وحدته الضائعة، وسعادته المفقودة، وأمنه المسلوب، وما دامت القناعة المبنية على الحقائق العلمية هي اليوم من أكثر القناعات فاعلية للتحقق من هذا اليقين، وما دام القرآن يمنحنا هذا القدر الكبير المعجز من هذه الحقائق، التي راحت تنكشف عقداً بعد عقد، وقرناً بعد قرن، فلماذا لانتحرك على ضوء هذه المعادلة العظيمة، لإنقاذ الانسان المعاصر من ورطته بفقدان اليقين(١٥١).

ولقد تنبه علماء الأمة الإسلامية منذ قرون للإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، وأخيراً تنبهوا للإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، ولقد إزداد الإهتمام بالإعجاز العلمي في العصر الحديث بعد أن تقدمت العلوم بصفة عامة والعلوم الكونية بصفة خاصة، وجاءت الاكتشافات المبنية على حقائق علمية مطابقة للإشارات والحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم ، وأصبح للإعجاز العلمي في القرآن الكريم شأن عظيم في مجال الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية وفي مجال الدعوة إلى الله تعالى ، ونشط العلماء المسلمون وغير المسلمين في دراسته والبحث فيه ، وأن دعوة الإسلام قد انضم إليها خطاب جديد

مهم وهو " الإعجاز العلمي في القرآن والسنة "، مما يؤكد أن وعد الله سبحانه وتعالى قد جاء، وهو قوله سبحانه وتعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[١٥٢].

وقد أصبح الخطاب العلمي اليوم والحوار المرتكز على البراهين من خلال الإعجاز العلمي للقران الكريم من الأساليب المهمة في الوقت الحاضر ، للدفاع عن القرآن الكريم وإظهار حقائقه وكنوزه ، ودعوة الناس إلى دين الإسلام وتزكيتهم وتربيتهم وتحليهم بالأخلاق التي بعث بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي يقول :( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) [١٥٣] وإن التقدم العلمي والتطور التقني والمعرفي أصبح اليوم من موضوعات الساعة ، وإن لغة العلم هي لغة العصر المشتركة في كل أنحاء العالم الذي أصبح يهتم إهتماماً بالغاً بالعلوم المادية والتجريبية ، واصبحت الحقائق العلمية من الأمور التي يفهمها ويتفق عليها الناس كلهم ، وأصبح العالم كأنه قرية واحدة صغيرة أمام هذا التقدم التقني الهائل في تبادل المعلومات وتناقل هذه العلوم والمعارف في شتى المجالات ، وبما أن القرآن الكريم هو كتاب هداية للناس كافة ، وليس مقتصراً على العرب الذين أستوعبوا إعجازه البياني والبلاغي – والذي هو من أهم جوانب الإعجاز القرآني – لذا فقد أصبح من الواجب علينا إظهار الجانب العلمي للإعجاز القراني والذي أصبح أكثر وضوحاً في عصرنا هذا، بسبب التقدم في العلوم في جميع تخصصاتها [١٥٤].

وأهل عصرِنا لا يذعنون لشيءٍ كإذعانِهم للعلمِ ، على اختلافِ أجناسِهم وأديانِهم، ولقد جعلَ اللهُ النظرَ في ملكوتِ السماواتِ والأرضِ، الذي تقومُ عليه العلومُ التجريبيّةُ طريقاً إلى الإيمانِ به، وطريقاً إلى الإيمانِ برسولِه، وطريقاً إلى الإيمانِ بدينِه الحقِّ، الذي يدعو إلى العلمِ، والعلمُ يدعو إليه، وإنّ بإمكانِ المسلمين أنْ يتقدَّموا لتصحيحِ مسارِ العلمِ في العالَمِ، ووضعِه في مكانِه الصحيحِ، وجعلِه طريقاً إلى الإيمانِ باللهِ ورسولِه، ومصدّقاً لِما في القرآنِ، ودليلاً على أحقّيَّةِ الإسلامِ ، إنّ التفكُّرَ في خلقِ السماواتِ والأرضِ عبادةٌ من أجلِّ العباداتِ، والتفكُّرَ في معاني الآياتِ القرآنيةِ عبادةٌ مِن أرفعِ المستوياتِ ، وتقديمَها للناسِ دعوةٌ خالصةٌ إلى اللهِ خالقِ الأرضِ والسماواتِ ، وهذا كلُّه متحقّقٌ في بحوثِ الإعجازِ العلميِّ في القرآنِ والسنّةِ، وهذا مِن شأنِه أيضاً أنْ يحفّزَ المسلمين إلى اكتشافِ أسرارِ الكونِ، بدوافعَ إيمانيةٍ تعبُرُ بهم فترةَ التخلُّفِ التي عاشوها حقبةً من الزمنِ

في هذه المجالاتِ، وسيجدُ الباحثون المسلمون في كلامِ الخالقِ عن أسرارِ مخلوقاته أدلّةً تهديهم في أثناءِ سَيْرِهم في أبحاثهم ، تقرّبُ لهم النتائجَ، وتوفِّرُ لهم الجهودَ [١٥٥] .

ثانيا : أهمية الاسلوب المعاصر في الدعوة الى الله .

وفي هذا العصر ، الذي غير فيه العلم الكثير من أساليب حياة الإنسان وطرائق تفكيره ، والذي أصبح ينظر إلى الطرائق الإستدلالية القديمة ، التي كان السابقون يستخدمونها في الماضي على أنها طرائق باطلة ، وأصبح الإنسان الحديث يؤمن بأن الطريقة الصحيحة والمعتمدة للإستدلال المقبول هي التي أنتجها التفكير العلمي ، وقد إستغل أعداء الدين والملحدون بعض هذه الحقائق العلمية لمحاربة الحقائق الإيمانية ، مدّعين لإنفسهم بالعلمية والتفكير العلمي ، ولم يستوعبوا أن هذه العلوم ، ومهما تقدمت، إن هي إلا غيض من فيض بالنسبة إلى الحقائق العلمية الثابتة المطلقة في علم الله الموجودة في الكون، قال تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[١٥٦]، فاليوم واجبنا نحن المسلمون أمام هذه التحديات أن نواجه الأعداء بنفس تلك المصطلحات والوسائل والأساليب التي يستخدمونها ؛ وذلك بإعتماد الأسلوب العلمي ، وإيجاد فكر إسلامي عصري متكامل ، وبذلك نقيم الحجة عليهم بالإدلة والبراهين العلمية ، وقد يهديهم الله تعالى إلى الإيمان إن كانوا صادقين ، لمعرفة الحقيقة ، وفي الوقت نفسه نعيد الثقة إلى كثير من المسلمين ، ونزيد من إيمانهم وهم يريدون من باب ( ولكن ليطمئن قلبي ) أن يجدوا جواباً علمياً لكثير من الأسئلة ، قال تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[١٥٧]، ونرى أنَّ العديد من الآيات القرآنية تشجع وتحث على النظر في الكون وظواهره الطبيعية والإنسان والمخلوقات كافة ، وسبر أغوارها والإفادة منها [١٥٨]، كقوله تعالى:﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[١٥٩] .

ولا شك أن هذه الآيات القرآنية بمعانيها العظيمة تبعد القلب عن القسوة وتقربه أكثر لتعاليم الدين الإسلامي وفضائل الأخلاق، والقيم الكريمة التي تؤدي الى العيش الآمن والمطمئن، وهنا تتضح أكثر الفلسفة التربوية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فإنها في المآل ستؤدي بالضرورة إلى الإلتزام الأخلاقي السلوكي ، القيمي بعد الإلتزام الإيماني.

والإعجاز العلمي في القرآن الكريم أسلوب فريد في الدعوة إلى دين الله والتربية وتزكية الروح بلغة مناسبة في عصر تفجر المعرفة العلمية الذي نعيشه ، وقد سبق القرآن الكريم الإخبار بتحقيق وقوعه في حياة الناس من قبل أربعة عشر قرناً وذلك في العديد من آياته التي نختار منها قوله تعالى :﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦ ﴾(١٦٠).

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ١٩ ﴾(١٦١).

لذلك نرى أنه بعد أن استتب الأمر للدين الإسلامي ، وفتح المسلمون الأمصار واستقر الأمر لهم ، برزت عندهم المواهب والتقدم في مختلف العلوم الإنسانية والكونية الطبيعية بجميع تخصصاتها ، وتقدموا في جميع العلوم والمعارف ، وظهرت الحضارة الإسلامية في أبهى صورها ، إذ فهم واستوعب المسلمون توجيهات كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وعرفوا ما يراد منهم ، وما واجباتهم ومسؤولياتهم في إعمار الأرض وتسخيرها لهم بقوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٦٢)، وهذا التسخير لا يتم إلا بفك أسرار هذه النواميس الكونية ، عن طريق العلم والمعرفة ، والإحاطة بقوانينها التي تترجم قوانين الكون ومنظوماته ، لذلك نبع فيهم العلماء والأطباء في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية ، وكانوا سادة العالم بحق ولقرون عديدة ، ولكن ، عندما تخلف المسلمون عن هذا الفهم ، وتخلوا عن العلم ، خرجت من أيديهم هذه العلوم ، واصبحوا في آخر القافلة ، في الوقت الذي إنتبه الغرب إلى أهمية هذه العلوم والمعارف ، وبذلوا قصارى جهدهم للحصول عليها منهم ، فحصلوا على مرادهم ، وسيطروا بذلك على العالم (١٦٣).

قال تعالى: ﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴾(١٦٤).

إن الدين الإسلامي لم يعرف أبداً صراعاً بين العلم والدين كما جرى في أوربا في القرون الوسطى، حين وقفت الكنيسة تحارب العلم وتضطهد العلماء وتشجع الخرافات، وكم قتل من هؤلاء العلماء الذين تفتحت عقليتهم فقاموا بإكتشافات علمية في ذلك الوقت، مما أدى الى حدوث الخصام الشديد والفصام في أوربا؛ بين الدين الذي تمثله الكنيسة، وبين العلم والعلماء، بيد أن الدعوة إلى نبذ الدين جانباً في ديارنا الإسلامية مقتفين أثر أوربا والغرب، قد علقت في أذهان من تثقفوا بالثقافة الأوربية فقط! فغزت هذه الفكرة الشوهاء عقول قسم من أبنائنا ممن لم يكن لهم رصيد في الثقافة القرآنية والشريعة الإسلامية وتاريخ الأمة في التقدم العلمي والحضاري، فأرادوا أن يتمردوا على دينهم كما تمردت أوربا على دينها، إذ جهلوا الفرق الكبير بين الفكر الديني الأوربي وبين الإسلام(١٦٥).

فالعلم والدين سوآء في لغة القرآن فقد وردت كلمة العلم في القرآن الكريم كمصطلح على الدين نفسه . ويقول العلامة مسمر : " إن الغربي لا يصير عالماً إلا إذا ترك دينه ، بخلاف المسلم ؛ فإنه لا يترك دينه إلا إذا صار جاهلاً " (١٦٦) . وفي ذلك دليل على التناسق والتناغم بين العلم وبين الدين والأيمان في المنظور الاسلامي .

إن الماهر في القرآن قد يستنبط منه أموراً لم يصل إليها العلم التجريبي بعد ، فيأخذها المسلم من القرآن الكريم ويبني عليها البحوث والدراسات التجريبية ، ويسبق الناس إلى كشوف علمية جديدة قد تكون في غاية الأهمية والفائدة للبشرية والنصر للأمة الإسلامية قال الله سبحانه وتعالى:﴿ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾(١٦٧)، فأعظم أسباب النصر أن بأيدي المؤمنين آيات الله القوي العزيز ، ينتفعون منها بحسب عنايتهم بها واتباعهم لها (١٦٨).

ولذلك لم يكن غريباً أن قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المكي: ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ (١٦٩) ، أي بالقرآن جهاداً كبيراً تبلغ فيه أقصى غاية جهدك (١٧٠).

وقيل بالإسلام وروحه القرآن أيضاً ، وهذا الجهاد الكبير في الدعوة لإظهار آيات القرآن وكنوزه ومعجزاته ، ومنها الإعجاز العلمي ، والدفاع عنه عن طريق الحجة والبرهان ، وليس عن طريق السيف والسنان ! علماً أن الجهاد في سبيل الله هو ذروة

سنام الإسلام ولكن لم يوصف ذلك الجهاد بالكبير { جِهَادًا كَبِيرًا } إلا في هذا الموضع في القرآن الكريم ، دلالة على أهمية الخطاب العلمي في الدعوة إلى الله تعالى [١٧١].

لقد كان بيد موسى وأخيه هارون عليهما السلام من الآيات ما يفعل الأعاجيب ويقلب الموازين ؛ كالعصا مثلاً ، غير أن العصا مخلوقة ، وإعجازها من خارجها ، كما أن إعجازها إنقضى بموت موسى عليه السلام ، وأما القرآن فإنه كلام الله تعالى وإعجازه في ذاته ، كما أن معجزاته لم تنقطع بموت النبي – صلى الله عليه وسلم – بل حفظها الله تعالى للمسلمين إلى قيام الساعة ، ولكن المسلم يحتاج إلى تدبر وبحث ومجاهدة ، بحيث أن الإعجاز المكنون في الآيات يظهر جلياً على أيدي المسلمين [١٧٢] .

المطلب الثاني : الآثار التربوية للإعجاز العلمي في الكشوفات الحديثة :

إن الإعجاز العلمي هو إثبات أن الحقيقة أو النظرية الكونية أو التجريبية قد ورد ذكرها في القرآن صراحة أو إشارة ، وهذا دليل على صدق القرآن الكريم ، وأنه من عند الله تعالى، وهذا بحد ذاته دعوة صريحه لأولي الألباب للإيمان بالله تعالى وبكتابه وبدينه الذي ارتضاه لنا، وهذه النتيجة لا يمكن الوصول اليها إلا بعد البحث المجرد في الحقائق الكونية والمواد التجريبية ، ولا شك أن الباحث اذا كان يؤمن بالله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – فإنه لن يأتي بشيء مخالف لما في القرآن والسنة ، أما إذا كان الباحث كافراً فقد يقع منه مخالفات للشرع، ويكون ذلك دليلاً على خطئه في مسار بحثه.

لذلك فإنه من المهم أن نعتمد أمرين :

الأول: العناية بالبحث التجريبي والنظر في هذا الكون والتدبر فيه لننافس بذلك أعداء الله الذين تقدموا علينا في هذا المجال .

الثاني: العناية بالإعجاز العلمي لإثبات صحة هذا الدين لأولئك الذين لا يؤمنون إلا بالحقائق المادية ، ودعوتهم الى الإسلام [١٧٣] .

فلأن هذا العصر هو عصر الثورة العلمية والتطور التقني وتقدم العلوم التجريبية الدنيوية ، فإن واجبنا بوصفنا مسلمين إذاً يحتم علينا أن نركز ونتوسع في دراسة الأعجاز العلمي للقرآن الكريم وأن نقدم هذه الدلائل والتفسيرات الموافقة لما ثبت في هذه العلوم للناس كسبيل من سبل الدعوة لهم لهذا الدين الحق .

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

وسنستعرض فيما يلي بعض من الدلائل والإشارات العلمية المعجزة في بعض آيات القرآن الكريم كأمثلة لتوضيح كيف أن الإعجاز العلمي في الكشوفات الحديثة ينعكس إيجاباً على إيمان الفرد ، ومن ثم يعزز الجانب التربوي والسلوكي .

اولاً : لقد ذكر القرآن الكريم قانوناً خاصاً بالماء في سورتين : هما الفرقان والرحمن :

وجاء في السورة الأولى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾[١٧٤]، وأما الآية التي وردت في السورة الأخرى فهي قول الله عز وجل:﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾[١٧٥] .

إن الظاهرة الطبيعية التي يذكرها القرآن في هذه الآيات معروفة عند الإنسان منذ أقدم العصور ؛ وهي أنه إذا ما التقى نهران في ممر مائي واحد فماء أحدهما لا يدخل في الآخر، وهناك على سبيل المثال ، نهران يسيران في " تشاتغام " بباكستان الشرقية إلى مدينة " أركان " في بورما ، ويمكن مشاهدة النهرين ، مستقلاً أحدهما عن الآخر ، ويبدو أن ، حداً فاصلاً يمر بينهما ؛ والماء عذب في جانب ، وملح في جانب آخر . وهذا هو شأن الأنهار القريبة من السواحل ، فماء البحر يدخل ماء النهر عند حدوث المد البحري، ولكنهما لا يختلطان ، ويبقى الماء عذباً تحت الماء الأجاج ؛ إن هذه الظاهرة كانت معروفة لدى الإنسان القديم ، ولكننا لم نكشف قانونها إلا منذ بضع عشرات من السنين ، فقد أكدت المشاهدات والتجارب أن هناك قانوناً ضابطاً للأشياء السائلة ، يسمى قانون الشد السطحي ، وهو يفصل بين السائلين ؛ لأن تجاذب الجزيئات يختلف من سائل لآخر، ولذا يحتفظ كل سائل باستقلاله في مجاله ، ولقد إستفاد العلم الحديث كثيراً من هذا القانون ، الذي عبر عنه القرآن الكريم بقول الله سبحانه وتعالى : { بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ } ، وملاحظه هذا البرزخ لم تخفَ عن أعين القدماء ، كما لم تتعاض مع المشاهدة الحديثة ، ونستطيع أن نقول : أن المراد من البرزخ إنما هو الشد أو التمدد السطحي ، الذي يوجد في الماءين والذي يفصل أحدهما عن الآخر[١٧٦] .

إن الفكر الإسلامي وانطلاقاً من رؤيته التربوية يرى أن هذه الحقيقة العلمية تعزز الجانب الإيماني لدى الفرد المسلم كونها تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

وتناسق وتدبير تلك الحقائق الكونية والمخلوقات العظيمة ، وعندما يتعزز الجانب الإيماني ينعكس ذلك إيجاباً على الجانب السلوكي والعملي فتنصلح سلوكيات الفرد المسلم وتتعزز لديه القيم الإيجابية كالصدق والتعاون والحكمة والبر ومساعدة المحتاج إلى غير ذلك .

ثانياً : كلمة (الناصية) في القرآن الكريم يقول الله عز وجل: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦ ﴾[١٧٧].

السفع لغة : هو القبض على الشيء وجذبه بشدة [١٧٨]، وأما الناصية : فمقدمة الرأس كما ذكر الفراء رحمه الله تعالى[١٧٩].

التحقيق العلمي :

الحقيقة التي لا يشك فيها الأطباء اليوم أن الناصية تضم مقدمة الفص الأمامي للدماغ ، وهو الجزء الذي تتخذ فيه القرارات ، وتصنع فيه الأفكار ؛ من صدق وكذب وخطيئة وغير ذلك .

أما اللسان واليد والرجل ، فمجرد أدوات تتحرك بما تم صنعه وتقريره في ذلك الجزء من الدماغ ، فلا شك أن الناصية أولى من اللسان بأن توصف بأنها كاذبة ، وكذلك الأمر في وصفها بأنها خاطئة ، وقد تم إكتشاف ذلك في الطب بعد بحوث تجريبية ، ودراسات كثيرة عن وظائف الدماغ ، منها التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي ، فعندما يمارس الشخص الكذب يؤشر ذلك واضحاً في هذه المنطقة الأمامية من الدماغ [١٨٠] .

علماً أن الأطباء في الغرب لم يكن عندهم إشارات دينية تفتح لهم بداية البحث ، وإنما توصلوا إلى ذلك باعتمادهم على النظر العقلي والتجربة والإخفاق وبأستعمال التقنيات الحديثة !

فلو نظر الأطباء المسلمون سابقاً إلى إحتمال وجود حكمة مكنونة في وصف الناصية بالكذب والخطيئة ، وليس الذراع والفخذ ، وإحتمال أنه وصف حقيقي دعت اليه تلك الحكمة ؛ لو نظروا هذا النظر لكانوا أسبق من غيرهم إلى الكشف عن وظائف الدماغ، فبعد أن تظهر الكشوف العلمية في الغرب غير المسلم ، يقول المسلمون إن تلك الكشوف قد أشار اليها القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً ! وهذا وجه من الإعجاز بلا شك ، ولكن الإقتصار عليه يعد تخلفاً في دراسة القرآن فعلى المسلم أن ينظر في القرآن

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

الكريم كمفتاح للسبق إلى كشوف جديدة ، واستثمارها لخدمة البشرية وكذلك جعلها منبر للدعوة الى الدين الحق، وان ينظر في آيات العلوم الكونية كما نظر الفقهاء الأوائل في آيات الأحكام الفقهية ، فإنهم جاءووا بكل وجه مجتمل في تفسير الآية الواحدة ، واحتجوا لكل وجه بما يمكن من حجج، واستعانوا بإدلة النقل والعقل لتغليب أصح الوجوه بحيث أن الفقيه يعجب اليوم بما تركه الأوائل رحمهم الله من بحوث واسعة في تفسير كل آية من آيات الأحكام . وآيات القرآن العظيم في الطب والفلك وسائر العلوم تؤيد هذا النظر بل تقطع بصحتهِ [١٨١] ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾ [١٨٢].

فهل يمكن أن يفتح القرآن الباب إلى بحوث تؤدي إلى تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى وما إلى ذلك ؟! فالآية الكريمة أعلاه لا تنفي كون القرآن مفتاحاً لكل العلوم ، بل إنها تثير الناظر وتحركه للبحث فيه لإستخراج هذه المفاتيح ، حيث أن القرآن كنز للعلوم ، ويهدي إلى أبحاث جديدة [١٨٣] .

وهكذا تقدم العلم رويداً رويدا، إلى أن زادت قوة المشاهدة والدراسة لدى الإنسان ، فكشف عن أسرار كثيرة، والآن لا نجد جزءاً ما من معلوماتنا عن أجزاء الجسم ، وشعب العلم المختلفة ، إلا وقد تغيرت نظرتنا إليه كلية ، وثبت بطلان عقائد العصر القديم، ويدل هذا على إنه لا وجود لكلام إنساني تدوم صحته كلياً لأن الإنسان يتكلم عما هو معروف من المعتقدات والعلوم في عصره ؛ إنه سوف يسرد ما وجده في زمنه، ولذلك لا نجد كتاباً مضى عليه حين من الدهر إلا وهو مملوء بالأخطاء من سائر نواحيه ، نظراً إلى الكشوف الجديدة في كل الميادين [١٨٤].

ولكن مسألة القرآن الكريم تختلف تمام الإختلاف ، فهو حق وصادق في كل ما قال ، كما كان في القرون الغابرة ، ولم يطرأ على مقاله أي تغير رغم مضي قرون وعصور طويلة وهذا في نفسه دليل على أن مصدره من الله الخالق المبدع الذي أحاط علمه بكل شيء ؛ وهو يعلم سائر الحقائق في صورها النهائية والحقيقية ؛ ولا يخضع

علمه ومعرفته لحواجز الزمان والمكان والأحوال ، ولو كان هذا الكلام صادراً عن بشر محدود النظر والعلم لكان الزمان قد أبطله منذ عصور عديدة ، كما يحدث لكل كلام إنساني في مستقبله [١٨٥] .

فتبارك الله تعالى الذي يتجلى إتقان صنعته في كل شيء في هذا الوجود. فلا فلتة ولا مصادفة، ولا ثغرة ولا نقص، ولا تفاوت ولا نسيان، ويتدبر المتدبر كل آثار الصنعة المعجزة، فلا يعثر على خلة واحدة متروكة بلا تقدير ولا حساب ، في الصغير والكبير، والجليل والحقير، فكل شيء بتدبير وتقدير [١٨٦] .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[١٨٧] إن الحكمة تعني : وضع الشيء في نصابه ، وهذا بالضرورة يقتضي معرفة الملابسات والأحوال والظروف المحيطة بمن يأخذ على عاتقه مهمة الدعوة الى الله فإن من الواجب على علماء العقيدة ان يطوروا منهجهم على الصورة التي يفهمها منطق العصر الحديث ، ولو انهم ظلوا متشبثين بطرقهم القديمة حين التصدي لأصحاب العقول الملجدة ، فلن يفيد ذلك شيئاً ، فلغة اليوم في الحوار بين الأديان أو بينها وبين التيار الإلحادي ، تختلف الى حد بعيد عن لغة الأمس ، وهذا سيكلف الداعين الى الله الشيء الكثير وخصوصاً في ميدان العقيدة ، حيث يلزمهم المنهج الجديد ، فيقفوا على منجزات العلم الحديث ويوظفوه بذكاء في خدمة العقيدة والدعوة الى الله [١٨٨] .

وأخيراً فإن القرآن الكريم المعجزة الباقية دائماً وأبداً فيه مجال خصب من الدلائل العلمية التي يمكن أن توظف للدعوة إلى الله تعالى وخاصة في زماننا هذا وما يليه من أزمنة حيث يعج العالم كلهُ بالعلم والتطور في الإكتشافات العلمية ، وإثبات أن ديننا لا يتعارض مع العلم وأنه تنزيل من رب العلم والخلق جميعاً فيذعنوا له ويأتوا إليه مسلمين.

**الخاتـــــمة :**

وبعد إستكمال هذا البحث العلمي والموسوم ، تأثيرات الإعجاز العلمي في القرآن وتطبيقاته العملية في المجتمع – دراسة في الفكر الإسلامي – توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وكما يأتي :

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

١. إن للكشوفات الحديثة والمتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفق رؤية الفكر الإسلامي ، دورا مهما ورئيسا في تحريك العقل وإعماله فكرياً ، وكذلك تزيد من الجانب المعرفي للفرد .

٢. إن للإعجاز العلمي في القرآن الكريم تأثيرا كبيرا في الجانب الإيماني لدى الفرد ، فهو يعزز من هذا الجانب لدى الفرد المسلم ويزيده ، وكذلك يجعل غير المسلم إذا ما أحسن عرض هذا الموضوع أمامهُ أن يدخل دائرة الإسلام .

٣. إن التأثير الإيماني للإعجاز العلمي في القرآن الكريم يعزز من الجانب التربوي والسلوكي لدى الفرد مما يؤثر إيجاباً في تعامله وفق القيم الإسلامية الفاضلة .

التوصيات :

١. إستعمال الدعاة والمربيين للإعجاز القرآني لتحقيق النتائج الثلاث التي توصلنا إليها في بحثنا ، لاسيما موضوع البناء المعرفي والفكري وزيادة الجانب الإيماني وتعزيز الجانب السلوكي والأخلاقي .

٢. إستعمال الدعاة للإعجاز القرآني لاسيما مع الملحدين وفق البراهين المنطقية والدعوة بالحكمة كون هذا الجانب مهم في إقناعهم ليعودوا عن ارائهم غير الصحيحة .

الهوامش

(١) سورة العلق، الآيات : (١-٥) .

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصرية ، (١٣٦٤هـ - ٢٠٠٨ م) ، ص : ٤٦٩ .

(٣) سورة القلم ، الآية : (١) .

(٤) سورة العلق ، الآية : (٥) .

(٥) سورة آل عمران ، الآية : (١٨) .

(٦) سورة المجادلة ، الآية : (١١) .

(٧) سورة الزمر ، الآية : (٩) .

(٨) سورة فاطر ، الآية : (٢٨) .

(٩) سورة الروم ، الآية : (٥٩) .

(١٠) سورة العنكبوت ، الآية : (٢٠) .

(١١) سورة الروم ، الآية : (٢٢) .

(١٢) سورة طه ، الآية : (١١٤) .

(١٣) ينظر: الانسان والكون بين القرآن والعلم، عبد العليم عبد الرحمن خضر، رئيس قسم الجغرافية بكلية العلوم العربية والإجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – القصيم ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ط١ ، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ص : ١٤٨ .

(١٤) الإسلام دين ودنيا ، عبد الرزاق نوفل، مصروان للطباعة والنشر، القاهرة، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، ص : ١٠٠ .

(١٥) سورة فصلت ، الآية : (٥٣) .

(١٦) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ، أحمد عمر أبو شوفة ، الناشر : دار الكتب الوطنية – ليبيا ، عام النشر : ٢٠٠٣م ، ص : ٤٤ .

(١٧) سورة المائدة ، الآيتان : (١٥-١٦) .

(١٨) سورة فاطر ، الآيتان : (٢٧- ٢٨) .

(١٩) ينظر : روح الدين الإسلامي عرضٌ وتحليلٌ لأصول الإسلام وآدابهُ وأحكامهُ تحت ضوء العلم والفلسفة ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط٢٨ ، دار العلم للملايين للتأليف والنشر ، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م ، ص : ٢٧٥- ٢٧٦.

(٢٠) الإنسان والكون بين القرآن والعلم ، عبد العليم عبد الرحمن خضر ، ص : ١٧٤ .

(٢١) سورة الإسراء ، الآية : (١٠٥) .

(٢٢) سورة النساء ، الآية : (١٦٦) .

(٢٣) ينظر : الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) ، ص : ١٠٠-١٠١ .

(٢٤)هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي:(١٢٩٨-١٣٥٦هـ)(١٨٨١-١٩٣٧م)،عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من طرابليس الشام، ومولده في بهتيم(بمنزل والد أمه)ووفاته في طنطا(بمصر)أصيب بصمم فكان يُكتب له ما يراد مخاطبته به شعره نقي الديباجة، على جفاف في أكثره. ونثره من الطراز الأول، مؤلفات الرافعي: ديوان شعر، ثلاثة أجزاء، تاريخ آداب العرب، جزآن، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحت راية القرآن، حديث القمر، المعركة، رد فيه علي الدكتور طه حسين في كتابه "الشعر الجاهلي"، المساكين، أوراق الورد، وحي القلم، ثلاثة أجزاء. دراسات حول المؤلف وتراثه: حياة الرافعي محمد سعيد العريان، رسائل الرافعي: محمود أبو رية؛ الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي= =الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، ط١٥ ، أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ج : ٧ ، ص : ٢٣٥ .

(٢٥) أصلها من روغ : ومنها يروغ روغاً وروغاناً ، بمعنى حاد ، وتقول للرجل ماذا تُريغُ : أي ماذا تريد وتطلب ، ويقال يريغني على أمر أي يراودني ويطلب مني ، ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، ج : ١٥ ، ص : ١١٩ ؛ المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن

إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفي : ٤٥٨هـ) ، المحقق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ) ، ج : ٨ ، ص : ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢٦) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٨ ، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ص : ٨٧ .

(٢٧) سورة البقرة ، الآية : (١١١) .

(٢٨) سورة الزخرف ، الآية : (١٩) .

(٢٩) الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، دار الصحوة، اهداءات ٢٠٠١م، القاهرة، ص:٣٨ – ٣٩.

(٣٠) سورة الأحقاف ، الآية : (٤) .

(٣١) سورة الأنعام ، الآية : (١١٦) .

(٣٢) سورة يونس ، الآية : (٣٦) .

(٣٣) ينظر : الرسول والعلم ، يوسف القرضاوي ، ص : ٣٩ .

(٣٤) سورة النجم ، الآية : (٢٨) .

(٣٥) سورة النجم ، الآية : (٢٣) .

(٣٦) سورة ص ، الآية : (٢٦) .

(٣٧) سورة البقرة ، الآية : (١٧٠) .

(٣٨) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٥) .

(٣٩) ينظر : الرسول والعلم ، يوسف القرضاوي، ص : ٣٩ – ٤٠ .

(٤٠) سورة لقمان ، الآية : (٢٠) .

(٤١) سورة الإسراء ، الآية : (٩) .

(٤٢) المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢ ، (٨٦٦٦) ، ج : ٩ ، ص : ١٣٦ ؛ فضائل القرآن ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ، ص : ٣٠٥ ؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، المحقق: حسام الدين القدسي ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر : (١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م) ، (١١٦٦٧) ، ج : ٧ ، ص : ١٦٥ .

(٤٣) جَلَال الدين السُيُوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي وقرأت في كتاب (المنح البادية ) أنه كان يلقب بابن الكتب ، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها

المخاض، فولدته وهي بين الكتب! من كتبه (الإتقان في علوم القرآن) و (إتمام الدراية لقراء النقاية) كلاهما له، في علوم مختلفة، و (الأحاديث المنيفة ) . الاعلام للزركلي ، ج : ٣ ، ص : ٣٠١-٣٠٢؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) ، المحقق: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ، ج : ١ ، ص : ٢٢٧ .

(٤٤) الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى :٩١١هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤ م) ، ج : ٢ ، ص : ١٢٩ .

(٤٥) الزَّرْكَشِي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م) : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و (لقطة العجلان) في أصول الفقه، و (البحر المحيط) ثلاث مجلدات في أصول الفقه، و (إعلام الساجد بأحكام المساجد ) و (الديباج في توضيح المنهاج) فقه ، و (مجموعة) فقه، و (المنثور) يعرف بقواعد الزركشي في أصول الفقه، و (التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح) و (ربيع الغزلان) أدب و (عقود الجمان، ذيل وفيات الأعيان) في ٣٤ كراسا، بمكتبة عارف حكمة، في المدينة، كما في مذكرات الميمني ؛ الاعلام ، للزركلي ، ج : ٦ ، ص : ٦٠-٦١ .

(٤٦) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ج : ٢ ، ص : ٢٥ .

(٤٧) بديع الزمان النورسي(١٢٩٤هـ-١٨٧٧م = ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م )، الشيخ المجاهد العالم العامل بديع الزمان النورسي ، هو من هو علماً ومكانة في تاريخ تركيا الحديثة التي شهدت وما تزال تشهد تطورات خطيرة منذ بداية القرن العشرين ، وما تزال آثاره حتى الآن يتفاعل بها المجتمع التركي المعاصر ، الذي يلقى الألاقي في عهود العلمانية والعلمانيين الذين انسلخوا من دينهم ، وحاربوا شعوبهم في عقيدتهم وقيمهم وأخلاقهم ، عبد الله الطنطاوي - مجلة المنار ، العدد ٦٣ ، شوال ١٤٢٣هـ ؛ ونقلاً عن موقع التاريخ ، http://www.altareekh.com .

(٤٨) سورة الانعام ، الآية : (٥٩) .

(٤٩) ينظر : إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، بديع الزمان سعيد النورسي (المتوفى : ١٣٧٩هـ) ،المحقق: إحسان قاسم الصالحي ، الناشر: شركة سوزلر للنشر – القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٢م ، ج : ١ ، ص : ٢٣٨ .

(٥٠) الموضوعات الطبية في القرآن ، محمد جميل الحبال ، ج : ٢ ، ص : ١٠٩ .

(٥١) ا ، ج : ٢ ، ص : ١٠٩-١١٠ .

(٥٢) سورة العلق ، الآية : (١) .

(٥٣) الاعجاز الطبي في القرآن دراسة نقدية تحليلية ، مريم شمس ، تعريب زهراء يكانه ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ص : ٥٢ –٥٣ .

(٥٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ص : ٤٦٨.

(٥٥) المصدر نفسه ، ص : ٦٤٤.

(٥٦) سورة طه ، الآية : (٥٤) .

(٥٧) سورة طه ، الآية : (١٢٨) .

(٥٨) سورة الزمر ، آية : (١٨) .

(٥٩) سورة الرعد ، الآية : (٤) ، وسورة النحل ، الآية : (١٢) .

(٦٠) سورة الحديد ، الآية : (١٧) .

(٦١) سورة يونس ، الآية : (١٦) ، سورة هود ، الآية : (٥١) ، سورة الأنبياء ، الآية : (١٠) ، سورة يوسف ، الآية : ( ١٠٩) .

(٦٢) ينظر: قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والإجتماعية، إعداد: أحمد عروة، أحمد فؤاد باشا، عبد الحميد مدكور، علا مصطفى أنور، علي جمعة محمد، عماد الدين خليل، غازي عناية، فوقية حسين محمود، محمد أمزيان، محمد عبد الستار نصار، محمد علي محمد الجندي، محمد عمارة، مصطفى عشوي، تحرير: نصر محمد عارف، ط١،(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ص: ١٥٢ .

(٦٣) سورة البقرة ، آية : (١٧٠) .

(٦٤) سورة البقرة ، آية : (١٧١) .

(٦٥) سورة الملك ، الآية : (١٠) .

(٦٦) سورة الأنفال ، الآية : (٢٢) .

(٦٧) سورة الأنعام ، الآية : (٥٠) .

(٦٨) سورة البقرة ، الآية : (٢١٩) .

(٦٩) سورة محمد ، الآية : (٢٤) .

(٧٠) سورة البقرة ، الآية : (٧٦) .

(٧١) سورة آل عمران ، الآية : (١٩٠) .

(٧٢) سورة الطارق ، الآية : (٥) .

(٧٣) المفكر والداعية المعروف، والأستاذ في جامعة الملك عبد العزيز وعضو الشرف في الرابطة، وقد تابع جهود شقيقه سيد قطب – رحمه الله – في الأدب ؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤٢٠ هـ ، ج : ٢ ، ص : ٨٤٩.

(٧٤) رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، محمد قطب ، الناشر : مكتبة السنة ، ط١ ، (١٤١١هـ – ١٩٩١م) ، ص : ١٥٧.

(٧٥) مؤرخ ومفكر، من أهل الموصل ولد سنة (١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م) وقيل سنة ١٩٤١م، حصل على إجازة الآداب من جامعة بغداد سنة(١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) ثم على الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد أيضاً ، سنة (١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) وثم درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس سنة (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ، من مؤلفاته : عماد الدين زنكي تحليل للتاريخ الاسلامي ؛ د–عماد–الدين–خليل . html ttps://www.kutub-pdf.com/author/102

(٧٦) تهافت العلمانية، عماد الدين خليل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط١، (١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م)، ص: ٣٥ – ٣٩ .

(٧٧) ينظر: الفكر الإسلامي مبادؤه مناهجه قيمه أخلاقه، محمد الصادق عفيفي، دار نافع للطباعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص: ٢٧٧ .

(٧٨) ينظر: المناهج الإصولية في الإجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، فتحي الدريني، ط٣، (١٤٣٤هـ–٢٠١٣م)، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص:١١–١٢.

(٧٩) أستاذ ورئيس قسم الطبيعة ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس – مصر الجديدة ، الكون والإعجاز العلمي للقرآن ، ص : ٨ .

(٨٠) سورة العنكبوت ، الآية : (٢٠) .

(٨١) سورة يونس ، الآية : (١٠١) .

(٨٢) ينظر: الكون والإعجاز العلمي للقرآن، منصور محمد حسب النبي، أستاذ ورئيس قسم الطبيعة جامعة عين شمس ، ط٢ ، ١٩٩١ م ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة ص : ١٧–١٨ .

(٨٣) ينظر : مقام العقل عند العرب ، قدري حافظ طوقان ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونائب رئيس الاتحاد العلمي العربي بالقاهرة ورئيس الجمعية الاردنية للعلوم ، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م ، مكتبة الاسكندرية – القاهرة ، ص : ٢٣ .

(٨٤) مدخل الى اسلامية المعرفة ، عماد الدين خليل ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – بيروت ، ط١ ، (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) ، ص : ٢٥ .

(٨٥) سورة فاطر ، الآية : (٢٨) .

(٨٦) سورة يونس ، الآية : (١٠١) .

(٨٧) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٥) .

(٨٨) ينظر: رضيت بالإسلام ديناً، صالح أحمد الشامي، دار القلم– دمشق، ط١،(١٤٣١هـ –٢٠١٠م)، ص: ٣١٢–٣١٣ .

(٨٩) سورة الذاريات ، الآية : (٢١) .

(٩٠) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها، رؤوف شلبي، الناشر: دار القلم، ط٣، ص: ٣٨٨–٣٨٩ .

(٩١) الموضوعات الطبية في القران ، الحبال ، ج :٢ ، ص: ١٠٥

(٩٢) سورة المدثر ، الآية : (٣١) .

(٩٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، ج : ٧ ، ص : ٤٧٢ .

(٩٤) سورة القمر ، الآيات : (١- ٢) .

(٩٥) ينظر : الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، منصور محمد حسب النبي ، ص : ٣٤٦ .

(٩٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢ ، ج : ١٧ ، ص : ١٤٣ .

(٩٧) تفسير ابن كثير ، ج : ٧ ، ص : ٤٧٢ .

(٩٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، باب انشاق القمر، (٢٨٠٢) ، ج : ٤ ، ص : ٢١٥٩ .

(٩٩) صحيح مسلم ، باب انشاق القمر، (٢٨٠٠) ، ج : ٤، ص : ٢١٥٨ .

(١٠٠) الكون والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، منصور محمد حسب النبي ، ص : ٣٤٦ .

(١٠١) ينظر : عن موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الإلكترونية ، زغلول النجار .

(١٠٢) رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود ، ج : ٤١٧- ٤١٨ .

(١٠٣) نقلاً عن مجلة العالمية الكويتية. العدد : ١٥٦ ؛ جريدة الوطن الكويتية العدد (٩٧٤٧) ، السبت ٢٠٠٣/٣/٢٩، مقال للشيخ حامد العلي بعنوان روعة انتصار الإسلام .

(١٠٤) مدخل إلى إسلامية المعرفة ، عماد الدين خليل ، ص : ٢٤ – ٢٥ .

(١٠٥) أستاذ الطبيعة الحيوية – حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا ، مدير قسم النظائر والطاقة الذرية في معامل أوك ريدج – عضو جمعية الأبحاث النووية والطبيعية النووية ، الله يتجلى في عصر العلم ، ص : ٤١ .

(١٠٦) الله يتجلى في عصر العلم ، نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض ، أشرف على تحريره ، جون كلوفرمونسيما ، ترجمة : الدمرداش عبد المجيد سرحان ، راجعه وعلق عليه : محمد جمال الدين الفندي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ص : ٤٤ .

(١٠٧) الله يتجلى في عصر العلم ، ص : ٢٦ .

(١٠٨) ينظر : الله يتجلى في عصر العلم ، أشرف على التحرير : جون كلوفو مونسيما ، ص : ٨ .

(١٠٩) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى : ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ ، ج : ٦ ، ص : ٣٢٩٧ .

(١١٠) سورة الاسراء ، الآية : (٨٥) .

(١١١) الدكتور كيث مور البروفيسور الكندي من أكبر علماء التشريح والأجنة في العالم ، بجامعة تورنتو في كندا وقد حصل على جائزة جرانت من الجمعية الكندية في عام ١٩٨٤م ، وترأس العديد من الجمعيات مثل جمعية علماء التشريح والأجنة في كندا وأمريكا ، ومجلس اتحاد الأمريكيتين في التشريح ، وكان عضواً في الجمعية الطبية الملكية بكندا ، وله العديد من الكتب في علم التشريح والأجنة ؛ القرآن يقوم وحده ٣٣ قصة تروي اسلام نخبة من علماء الغرب ومفكريه وتأثرهم بالقرآن دون وسيط وإعجابهم بعظمته وتزكيتهم لشخصية النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – ، علاء الدين شمس الدين المدرس ، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) ، ص : ١٠٩ .

(١١٢) الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة ، شحاته صقر ، دار الخلفاء الراشدين ، دار الفتح الاسلامي ، ص : ٤٠٤ .

(١١٣) سورة السجدة ، الآية : (٥) .

(١١٤) رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود ، ص : ١٩٧.

(١١٥) سورة المؤمنون ، الآيات : (١٢-١٤) .

(١١٦) رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود ، ص : ١٩٧.

(١١٧) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة، عبد الرحيم ماردیني، ط١، (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م)، دار المحبة – دمشق، دار آية – بيروت الكفاءات، ص: ٢٤٨.

(١١٨) ولد من أبوين فرنسيين، وترعرع كما ترعرع أهله في الديانة النصرانية، ولما أنهى تعليمه الثانوي انخرط طالبا في كلية الطب في جامعة فرنسا، فكان من الأوائل حتى نال شهادة الطب، وارتقى به الحال حتى أصبح أشهر وأمهر جراح عرفته فرنسا الحديثة .. فكان من مهارته في الجراحة قصة عجيبة قلبت له حياته وغيرت له كيانه؛ رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا، عبد الرحمن محمود، ص: ١٩٠.

(١١٩) ينظر : الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء ، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ط١، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) ، ص : ٢٤٠ .

(١٢٠) ينظر : القران الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي ، الناشر : مكتبة مدبولي ، ط٢ ، ٢٠٠٤م ص : ١٥١-١٥٢ .

(١٢١) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، الناشر: مكتبة وهبة، ص:٢٣١.

(١٢٢) قالوا عن القرآن ، عماد الدين خليل ، ص : ٩ .

(١٢٣) ينظر : القرآن يقوم وحده ، علاء الدين ، ص : ٤١ .

(١٢٤) أرشيف ملتقى أهل الحديث ، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م ، المنتدى الشرعي العام ، ج : ٣٣ ، ص :٥٣ – ٥٤ ، رابط الموقع : http://www.ahlalhdeeth.com

(١٢٥) سورة يونس ، الآية : (٩٢) .

(١٢٦) سورة فصلت ، الآية : (٤٢) .

(١٢٧) أرشيف ملتقى أهل الحديث ، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م ، المنتدى الشرعي العام، ج:٣٣ ، ص :٥٣ – ٥٤ ، رابط الموقع : http://www.ahlalhdeeth.com

(١٢٨) رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود ، ص : ١٩٣-١٩٤ .

(١٢٩) سورة النساء ، الآية : (٨٢) .

(١٣٠) سورة يونس ، الآية : (٩٢) .

(١٣١) رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود ، ص : ١٩٤ .

(١٣٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاي ، ص : ٢٩١ .

(١٣٣) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاي ، ص : ٢٨٢ .

(١٣٤) القرآن الكريم والتوراة والأنجيل والعلم ، موريس بوكاي ، ص : ٢٩١ .

(١٣٥) ينظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي ، ترجمة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) ، ص : ٢٩٣ .

(١٣٦) ينظر : القران الكريم والتوراة والانجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاي ، ص : ١٧ .

(١٣٧) القران الكريم والتوراة والانجيل والعلم ص : ١٥٠ .

(١٣٨) القران الكريم والتوراة والأنجيل والعلم ، ص : ١٥١ .

(١٣٩) من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم ، عدنان الشريف ، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠م ، ص :١٥ – ١٧.

(١٤٠) الاعجاز الطبي في القرآن ، مريم شمس ، ص : ٥٢ –٥٣ .

(١٤١) نيكولاس كوبرنيكوس باللاتينية (Nicolaus Copernicus) : ولد(١٩فبراير١٤٧٣– ٢٤مايو١٥٤٣) بالبولندية (Mikołaj Kopernik) : ويلفظ بالبولندية ميكواي كوبرنيك هو راهب وعالم رياضياتي وفيلسوف وفلكي وقانوني وطبيب وإداري ودبلوماسي وجندي بولندي كان أحد أعظم علماء عصره. يعتبر أول من صاغ نظرية مركزيةالشمس وكون الأرض جرماً يدور في فلكها في كتابه "حول دوران الأجرام السماوية". وهو مطور نظرية دوران الأرض، ويعتبر مؤسس علم الفلك الحديث .الذي ينتمي لعصر النهضة الأوروبية – ١٤٠٠ إلى ١٦٠٠ ميلادية ؛ نيكولاس كوبرنيكوس: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٤٢) سورة يس ، الآية : (٤٠) .

(١٤٣) سورة الذاريات ، الآية : (٤٧) .

(١٤٤) سورة الطارق ، الآية : (١٢) .

(١٤٥) سورة الطارق ، الآية : (١١) .

(١٤٦) من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم ، عدنان الشريف ، ص : ١٥ – ١٧.

(١٤٧) محمد الغزالي احمد السقا (١٣٣٥هـ– ٢٠ شوال ١٤١٦ هـ ) (٢٢ سبتمبر ١٩١٧م – مارس ١٩٩٦م) : عالم ومفكر إسلامي مصري، يعتبر الغزالي أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر

الحديث، عرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي وكونه من "المناهضين للتشدد والغلو في الدين" كما يقول أبو العلا ماضي ، كما عُرف بأسلوبه الأدبي الرصين في الكتابة واشتهر بلقب أديب الدعوة . ولد في قرية نكلا العنب، ايتاي البارود، محافظة البحيرة بمصر في (٥ من ذي الحجة ١٣٣٥ هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩١٧ م). نشأ في أسرة "متدينة"، وله خمس اخوة، فأتم حفظ القرآن بكتّاب القرية في العاشرة، ويقول الإمام محمد الغزالي عن نفسه وقتئذ: " كنت أتدرب على إجادة الحفظ بالتلاوة في غدوي ورواحي، وأختم القرآن في تتابع صلواتي، وقبل نومي، وفي وحدتي، وأذكر أنني ختمته أثناء اعتقالي، فقد كان القرآن مؤنسا في تلك الوحدة الموحشة" والتحق بعد ذلك بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي وظل بالمعهد حتى حصل منه على شهادة الكفاءة ثم الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة سنة (١٣٥٦ هـ =الموافق ١٩٣٧م) والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر، وتخصص بعدها في الدعوة والإرشاد حتى حصل على درجة العالمية سنة (١٣٦٢ هـ ١٩٤٣م) وعمره ست وعشرون سنة، وبدأت بعدها رحلته في الدعوة من خلال مساجد القاهرة، وقد تلقى العلم عن الشيخ عبد العظيم الزرقاني، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور محمد يوسف موسى والشيخ محمد محمد المدني وغيرهم من علماء الأزهر، سمي الشيخ "محمد الغزالي" بهذا الاسم رغبة من والده بالتيمن بالإمام الغزالي فلقد رأى في منامه الشيخ الغزالي وقال له " أنه سوف ينجب ولدا ونصحه أن يسميه على اسمه الغزالي فما كان من الأب إلا أن عمل بما رآه في منامه" من مؤلفاته : السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ، عقيدة المسلم فقه السيرة ، كيف تفهم الإسلام، هموم داعية، سر تأخر العرب والمسلمين ، نظرات في القرآن ، والكثير من الأعمال الهامة حيث بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين عملاً. وكان لها تأثير قوي على الأمة الإسلامية كلها؛ الشيخ محمد الغزالي https://www.kutub-pdf.com/author/110

(١٤٨) نظرات في القرآن ، محمد الغزالي ، إشراف عام : داليا محمد ابراهيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٦ ، ٢٠٠٥م ، ص : ١١٤ .

(١٤٩) من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم ، عدنان الشريف ، ص : ١٥ – ١٧.

(١٥٠) سورة فصلت ، الآية : (٥٣) .

(١٥١) مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم ، عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م ، ص : ١١ .

(١٥٢) سورة فصلت ، الآية : (٥٣) .

(١٥٣) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ( ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ) ، بَابُ بَيَانُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، (٢٠٧٨٢) ، ج : ١٠ ، ص : ٣٢٣ .

(١٥٤) ينظر : الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ، ص : ٩٩-١٠٠ .

(١٥٥) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، محمد راتب النابلسي ، الناشر : دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا ، ط٢ ، ( ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ،ج : ١ ، ص ، ١٩ .

(١٥٦) سورة الإسراء ، الآية : (٨٥) .

(١٥٧) سورة الأنبياء ، الآية : (١٨) .

(١٥٨) ينظر : الموضوعات الطبية في القرآن ، محمد جميل الحبال ، ص : ١٠٠-١٠٢ .

(١٥٩) سورة العنكبوت ، الآية : (٢٠) .

(١٦٠) سورة النساء ، الآية : (١٦٦) .

(١٦١) سورة الأنعام ، الآية : (١٩) .

(١٦٢) سورة الجاثية ، الآية : (١٣) .

(١٦٣) الموضوعات الطبية في القرآن ، الحبال ، ج : ٢ ، ص : ١٠٣-١٠٤ .

(١٦٤) سورة الإسراء ، الآية : (٢٠) .

(١٦٥) الموضوعات الطبية في القرآن ، محمد جميل الحبال ، ج : ٢ ، ص : ١٠٤ .

(١٦٦) شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، أنور الجندي ، المكتب الإسلامي – دمشق ، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ) ، ص : ٣٠ .

(١٦٧) سورة القصص ، الآية : (٣٥) .

(١٦٨) الموضوعات الطبية في القرآن ، الحبال ، ج : ٢ ، ص : ١١٠ .

(١٦٩) سورة الفرقان ، الآية : (٥٢) .

(١٧٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط٥، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ، ج :٣، ص : ٦٢٢ ؛ عيون الرسائل والأجوبة على المسائل ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (المتوفى: ١٢٩٣هـ) ، المحقق: حسين محمد بوا ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١، ج : ٢ ، ص : ٩٢٥ .

(١٧١) الموضوعات الطبية في القرآن ، محمد جميل الحبال ، ص : ١١٠ .

(١٧٢) المصدر نفسه ، ص : ١١٠ .

(١٧٣) ينظر : الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي ، شحاته صقر ، ص : ٣٦٤ .

(١٧٤) سورة الفرقان ، الآية : (٥٣) .

(١٧٥) سورة الرحمن ، الآيتان : (٢٠-٢١) .

(١٧٦) الاسلام يتحدى "مدخل علمي إلى الإيمان" ، وحيد الدين خان ، تعريب ظفر الإسلام خان ، مراجعة وتحقيق عبد الصبور شاهين ، مكتبة الرسالة ، ص : ١٨٩-١٩٠ .

(١٧٧) سورة العلق ، الآية : (١٥-١٦) .

(١٧٨) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ج: ٢١، ص: ٢٠٠.

(١٧٩) معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ ، ج : ٣ ، ص : ٢٧٩.

(١٨٠) ينظر : الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ، ص : ١١١-١١٢ .

(١٨١) الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ،ص : ١١٣.

(١٨٢) سورة الرعد ، الآية : (٣١) .

(١٨٣) الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ، ص : ١١٣.

(١٨٤) الاسلام يتحدى ، وحيد الدين خان ، ص : ١٨٦ .

(١٨٥) الإسلام يتحدى ، وحيد الدين خان ، ص : ١٨٦ .

(١٨٦) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ج : ٥ ، ص : ٢٦٦٩ .

(١٨٧) سورة النحل ، الآية : (١٢٥) .

(١٨٨) ينظر : قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والإجتماعية ، ص : ٣٠٥-٣٠٦ .

المصـــــادر :

القـرآن الكـريـم .

١. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) .

٢. الإسلام دين ودنيا، عبد الرزاق نوفل، مصروان للطباعة والنشر، القاهرة،(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

٣. الاسلام يتحدى "مدخل علمي إلى الإيمان" ، وحيد الدين خان ، تعريب ظفر الإسلام خان ، مراجعة وتحقيق عبد الصبور شاهين ، مكتبة الرسالة .

٤. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، بديع الزمان سعيد النورسي (المتوفى : ١٣٧٩هـ) ، المحقق : إحسان قاسم الصالحي ، الناشر : شركة سوزلر للنشر – القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٢م .

٥. الاعجاز الطبي في القرآن دراسة نقدية تحليلية ، مريم شمس ، تعريب زهراء يكانه ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) .

٦. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى : ١٣٥٦هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٨ ، (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م) .

٧. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ، ط١٥ ، أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٨. الانسان والكون بين القرآن والعلم، عبد العليم عبد الرحمن خضر، رئيس قسم الجغرافية بكلية العلوم العربية والإجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – القصيم، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط٥، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .

١٠. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، (١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م) ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .

١١. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى : ١٢٠٥هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

١٢. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .

١٣. تهافت العلمانية ، عماد الدين خليل ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – بيروت ، ط١ ، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

١٤. التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي ، ترجمة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) .

١٥. الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء ، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ط١، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .

١٦. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ، مناهجها وغاياتها ، رؤوف شلبي ، الناشر : دار القلم ، ط٣ .

١٧. رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا ، عبد الرحمن محمود .

١٨. الرسول والعلم ، يوسف القرضاوي ، دار الصحوة ، اهداءات ٢٠٠١م ، القاهرة .

١٩. رضيت بالإسلام ديناً ، صالح أحمد الشامي ، دار القلم – دمشق ، ط١ ، (١٤٣١هـ –٢٠١٠م) .

٢٠. روح الدين الإسلامي عرضٌ وتحليلٌ لأصول الإسلام وآدابهُ وأحكامهُ تحت ضوء العلم والفلسفة ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط٢٨ ، دار العلم للملايين للتأليف والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣م .

٢١. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، محمد قطب ، الناشر : مكتبة السنة ، ط١ ، (١٤١١هـ – ١٩٩١م) .

٢٢. شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، أنور الجندي ، المكتب الإسلامي – دمشق ، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ) .

٢٣. عيون الرسائل والأجوبة على المسائل ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (المتوفى: ١٢٩٣هـ) ، المحقق: حسين محمد بوا ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ .

٢٤. فضائل القرآن ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، ط١ ، ١٤١٦ هـ .

٢٥. الفكر الإسلامي مبادؤه مناهجه قيمه أخلاقه ، محمد الصادق عفيفي ، دار نافع للطباعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢٦. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى : ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢هـ .

٢٧. القران الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاي ، الناشر : مكتبة مدبولي ، ط٢ ، ٢٠٠٤م .

٢٨. قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والإجتماعية ، إعداد : أحمد عروة ، أحمد فؤاد باشا ، عبد الحميد مدكور ، علا مصطفى أنور ، علي جمعة محمد ، عماد الدين خليل ، غازي عناية ، فوقية

حسين محمود ، محمد أمزيان ، محمد عبد الستار نصار ، محمد علي محمد الجندي ، محمد عمارة ، مصطفى عشوي ، تحرير : نصر محمد عارف ، ط١ ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة .

٢٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى : ١٠٦١هـ) ، المحقق: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .

٣٠. الكون والإعجاز العلمي للقرآن ، منصور محمد حسب النبي ، أستاذ ورئيس قسم الطبيعة جامعة عين شمس ، ط٢ ، ١٩٩١ م ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة .

٣١. كيف نتعامل مع السنة النبوية – معالم وضوابط ، يوسف عبد الله القرضاوي ، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر ، ط٦، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .

٣٢. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى : ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر – بيروت ، ط٣، ١٤١٤ هـ .

٣٣. الله يتجلى في عصر العلم ، نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض ، أشرف على تحريره ، جون كلوفرمونسيما ، ترجمة : الدمرداش عبد المجيد سرحان ، راجعه وعلق عليه : محمد جمال الدين الفندي ، دار القلم ، بيروت – لبنان.

٣٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، المحقق: حسام الدين القدسي ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر : (١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م) .

٣٥. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفي : ٤٥٨هـ) ، المحقق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ) .

٣٦. مدخل الى اسلامية المعرفة ، عماد الدين خليل ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – بيروت ، ط١ ، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

٣٧. مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم ، عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م .

٣٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ) ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٩. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ .

٤٠. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ، أحمد عمر أبو شوفة ، الناشر : دار الكتب الوطنية – ليبيا ، عام النشر : ٢٠٠٣م .

٤١. المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط٢ .

٤٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الكتب المصرية ، (١٣٦٤هـ – ٢٠٠٨ م) ، ص : ٤٦٩ .

٤٣. مقام العقل عند العرب ، قدري حافظ طوقان ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونائب رئيس الاتحاد العلمي العربي بالقاهرة ورئيس الجمعية الاردنية للعلوم ، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م ، مكتبة الاسكندرية – القاهرة .

٤٤. من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم ، عدنان الشريف ، دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٤٥. المناهج الإصولية في الإجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي ، فتحي الدريني ، ط٣ ، (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م) ، مؤسسة الرسالة ناشرون .

٤٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٢ .

٤٧. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، محمد راتب النابلسي ، الناشر : دار المكتبي – سورية – دمشق– الحلبوني – جادة ابن سينا ، ط٢ ،( ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٤٨. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة ، عبد الرحيم مارديني ، ط١ ، (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م) ، دار المحبة – دمشق ، دار آية – بيروت الكفاءات .

٤٩. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤٢٠ هـ .

٥٠. الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة ، شحاته صقر ، دار الخلفاء الراشدين ، دار الفتح الاسلامي .

٥١. الموضوعات الطبية في القرآن الكريم ، محمد جميل الحبال ، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

٥٢. النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام ، أحمد عبد الوهاب ، الناشر: مكتبة وهبة .

٥٣. نظرات في القرآن ، محمد الغزالي ، إشراف عام : داليا محمد ابراهيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٦ ، ٢٠٠٥م .


الدوريات والمجلات :

١. جريدة الوطن الكويتية العدد (٩٧٤٧) ، السبت ٢٠٠٣/٣/٢٩، مقال للشيخ حامد العلي بعنوان روعة انتصار الإسلام .
٢. نقلاً عن مجلة العالمية الكويتية، العدد : ١٥٦.

مواقع الأنترنيت :

١. أرشيف ملتقى أهل الحديث ، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م ، المنتدى الشرعي العام ، رابط الموقع : رابط الموقع : http://www.ahlalhdeeth.com
٢. د-عماد-الدين-خليل.html ttps://www.kutub-pdf.com/author/102